الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان –

الملحقة الجامعية– مغنية –

قسم اللغة العربية و آدابها

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر بعنوان

المنحى النفسي عند العقاد -عبقرية عمر بن الخطاب أنموذجا-

إعداد الطّالبة :

كريم سناء

الأستاذ المشرف :

لصهب عبد القادر

لجنة المناقشة

–أ.دواح أحمد أمين	**رئيسا**
–أ.وهيب وهيبة	**ممتحنة**

السنة الجامعية 2016/2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: " يَرفعُ اللهُ الذِينَ آمنُوا مِنكُم والذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجات.

"

سورة المجادلة الآية (11).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إذَا مَاتَ ابنُ آدم انْقَطَعَ عَمَلُهُ إلا مِنْ ثَلَاث:

صَدَقَة جَارِيَة ،أو عِلْم ينْتَفَعُ بِهِ، أو وَلَدٌ صَالِحٌ يدْعُو لَهُ".

رواه مسلم.

شكر وتقدير:

أتقدم بالشكر والعرفان للأستاذ الفاضل /**لصهب عبد القادر**، الذي أشرف على هذا البحث، وشملني برعايته وتوجيهه، فأشكره على كل الملاحظات والمعلومات التي زودني بها، كما أشكره على روحه الطيبة التي تجلت في مراعاة ظروفي.

كما أتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذين الفاضلين عضوي لجنة المناقشة، وذلك على جهدهما في قراءة هذا البحث وملاحظاته، وأعدهما أن أتقبل كل ما يشار به علي بطيب نفس ورحابة صدر.

ولا أنسى أن أشكر كل من أفادني لانجاز هذه المذكرة سواء أكانوا أساتذة أو طلبة.

وأخير أرجو من العلي القدير أن يوفقني إلى ما فيه الصلاح والثبات، وأن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم.

"إنه على كل شيء قدير"

إهداء:

إلهي, لا يطيب الليل إلا بذكرك، ولا يشرق النهار إلا بشكرك، أشكرك يا رب على هذه النعمة.

أهدي عملـــي:

إلى من علموني علم الحياة.....عائلتـــي.

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله.....عائلة زوجي.

إلى من وقفوا بجانبي عن بعد أو عن قرب .....الأحبـــاب.

إلـى زوجـي "عبد الحليم"

من أنار طريق هذا البحث، ومنحني العزيمة لأعيش هذه اللحظة، وغطى على أحزاني في عدة مواقف...لقد أشرقت حقا بنورك على حياتي.

إلـى ابنـي "أصيل"

المتربع على عرش العائلة، والشمعة المتقدة في قلبي....أيها المهـــر الأصيل، أهديك هذا المشعل لتضيء به مستقبلك.

مقدمة:

الحمد لله الذي فضلنا بالعقل، وكملنا بالعلم، وجملنا بالفضيلة، وأسعدنا بالهداية والتوفيق. والصلاة والسلام على سيدنا محمد ,الكامل بالفطرة، المكمل بالعصمة، المبعوث إلى الخلق رحمة، الداعي بالحكمة والموعظة الحسنة إلى أقوم طريق .

وبعد:

يعد الاتجاه النفسي في نقدنا العربي الحديث، من أكثر الاتجاهات وضوحا وانتشارا، نظرا لاستثماره نتائج أبحاث علم النفس في حقل النقد الأدبي، ومن رواده مدرسة الديوان، وعلى رأسها "عباس محمود العقاد"، الذي تناول بالبحث شخصيات كثيرة في كتب منفردة منها:أبونواس، ابن الرومي، محمد عبده، و العبقريات الإسلامية (عبقرية محمد، عبقرية عمر، عبقرية أبي بكر الصديق، عبقرية عثمان بن عفان، عبقرية الإمام علي،عبقرية خالد بن الوليد).

وعليه تم انتقاء هذا الموضوع المعنون ب:

"المنحى النفسي عند العقاد، عبقرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنموذجا" .حيث تتركز أهميته حول المستجدات و التطورات التي أتى بها , ضف إلى ذلك ما شكلته الظاهرة النفسية من حضور قوي في بحوث العقاد. ولعل من أقوى الأسباب التي جعلتني أخوض في أعماق هذا البحث منها ذاتية و أخرى موضوعية.فأما الذاتية هي:

*تأملي الكبير في استخلاصات العقاد وأحكامه التي تخص الدراسات النفسية وبوجه الخصوص العبقريات الإسلامية فانتقينا منها الشخصية العمرية إعجابا بها وبمواقفها.

أما الموضوعية : هي الإجابة على عدة تساؤلات منها :
*كيف تم استخدام المعرفة العلمية (علم النفس) في النقد الأدبي؟.
*أين يتجلى المنحى النفسي عند العقاد في عبقرية عمر؟.
* بما أن العقاد من أشهر النقاد النفسين، وكتاب سير الشخصيات الإسلامية.فهل أبدع في الكتابة عن سيرة عمر بن الخطاب كغيرها من السير؟ وأين تظهر عبقرية عمر في نظر العقاد؟

وعلى إثر هذا تم استخلاص نتائج مهمة مع تقويمي الخاص، واستقرائي لبعض المعلومات.
وهكذا يمكن إضافة دراسة أخرى إلى المكتبة بمجال النقد.

وقد أخرجت مذكرتي هاته في مدخل وفصلين وخاتمة.
فالمدخل تم إلقاء الضوء فيه على علاقة علم النفس بالأدب والنقد، وتتبع نشأتها عند العرب، وتطورها عند الغرب، كتوطئة موجزة للموضوع.
أما الفصل الأول :تم تخصيصه لبيان المنحى النفسي عند العقاد، في مفهومه للشعر,ومنطلقاته النظرية لدراسة الشخصية.مع أخذ نماذج من نقد العقاد للشخصيات بمختلف

ميادينها.و بخصوص الفصل الثاني: وقفت مع العقاد في دراسته النفسية التطبيقية للصحابي الجليل عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– بتوضيح معالم هذه العبقرية وتجليات الصور النفسية في هذه الشخصية.وفي الخاتمة قدمت نتائج الموضوع، بتحديد أكبر النقاط التي وقف عليها عباس محمود العقاد في هذا المنحى ، لأخلص بتوضيح وجهة نظري حول الدراسة ، وبالتالي كان الإيجاز سبيلي في هذا البحث، فأخذت اللب فقط دون الإسراف في الجوانب.

وطبيعة الموضوع فرضت أن أتبع المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وأحيانا للضرورة اعتمد المنهج النفسي في المعالجة النقدية.

كما أنني أنجزت مذ كرتي معتمدة على مجموعة من المصادر والمراجع، من بين المصادر الهامة التي كانت لي فرصة في أن ألقي نظرة موسعة عليها هي كتب العقاد المتمثلة في العبقريات الإسلامية، خصوصا عبقرية عمر بن الخطاب الذي يعتبر محور هذا البحث ، والأساس القائم عليه. وأما المراجع الهامة : كتاب أحمد حيدوش :"الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث"، وكتاب عكاشة شايف: "اتجاهات النقد المعاصر في مصر" . دون أن ننسى رسالة دكتوراه للدكتور زين الدين مختاري: "الاتجاه النفسي في فن السيرة عند العقاد"، التي أفادتني كثيرا في جوهر الموضوع.

وتكمن الصعوبة التي واجهتني في عدم عثوري على كتب تناولت دراسة العبقريات و تحليلها، حيث لم أجد سبيلا غير اجتهادي الخاص، وتتبع توجيهات الأستاذ المشرف ومساعدته لي في تحليل بعض النقاط. بغض النظر عن الظروف الصحية والمهنية والعائلية.

وإذا كانت المذكرة قد أخذت صيغتها النهائية، وتنسيقها الخاص، فإن الفضل يعود إلى الأستاذ المشرف" لصهب عبد القادر"، وذلك لما أسداه لي من إرشادات أولية، وما تفضل به من ملاحظات جد قيمة يظهر أثرها في هذه المذكرة, ضف إلى ذلك تشجيعه و تيسير كل ماهو صعب. – جزاه الله بكل خير–

وأرجوا من الله عز وجل عونا لأساتذتنا الكرام في أداء واجباتهم التعليمية، وللطلبة نجاحا مستمرا في تلقي العلم. والله الموكل عليه.

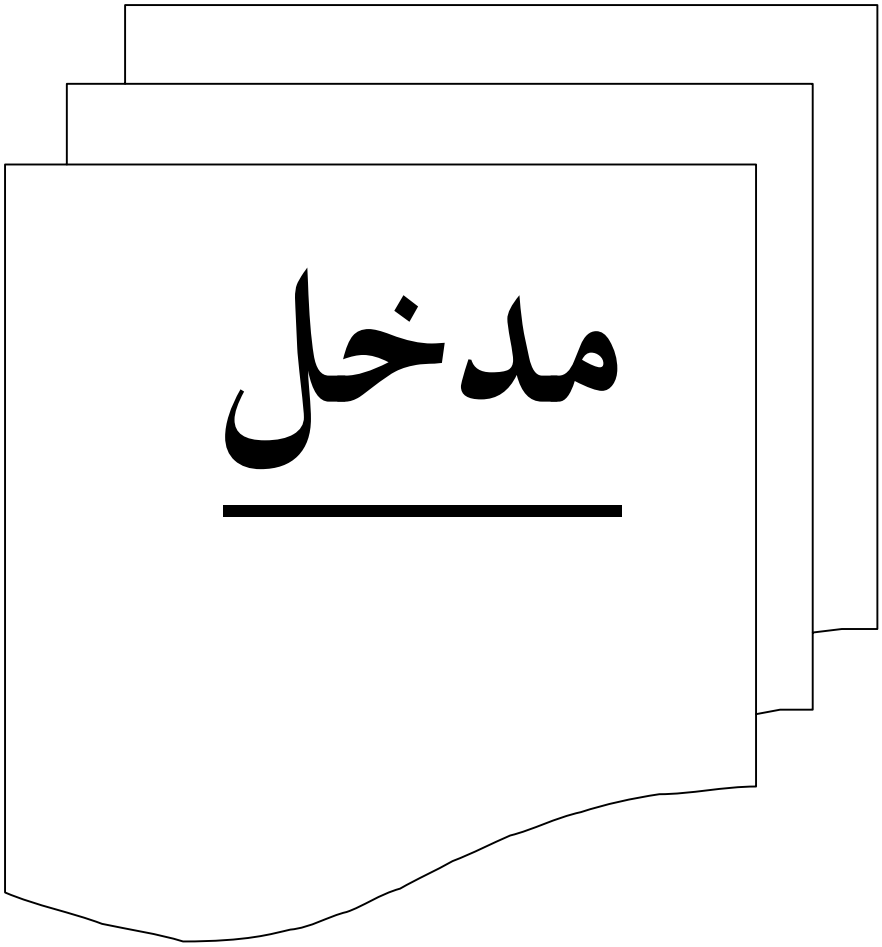

مدخل

ليس ثمة شك أن علاقة علم النفس بالأدب والنقد علاقة وثيقة؛ ذلك لأن الأدب يعاقر النفس ويمثل صداها وترجمانها، فهو وعاء فني فحواه سائل من التجربة الدرامية التي تحملها النفس، فإن كل من النفس والأدب وجهان لعملة الحياة، كما وأن هذه العلاقة رصينة تضرب بجذور بعيدة قامت منذ أن احتضن الإنسان الأدب، حيث بدأ الإحساس بتأثير الإبداع الأدبي في النفس وإثارة عدة ألوان من المشاعر مع الفلاسفة القدماء، مثال ذلك أفلاطون (348 ق.م) -الشرارة الأولى لظهور علم النفس والمنطق- برؤيته للشعر على أنه عمل نفسي اجتماعي، باعتباره منبه العواطف ومثيرها، وبالتالي هو ضار ومخل بالمجتمع السليم. وأريسطو (322 ق.م) على عكس أستاذه برؤيته للشعر على أنه تطهيري في وظيفته، مفاده أنه(الشعر) يبرز عنصرا جماليا في النفس بتطهير العواطف وإيجاد متنفسا لها.[1]

وإذا تمحصنا بين جفون التراث النقدي والبلاغي عند العرب الأفذاذ تبينت لنا ومضاتهم الحاذقة حول إطلالة الأدب على النفس المنخرطة في مغامرات الحياة ورؤاهم الفتية الذائقة، وعلى الواجهة الأولى ابن قتيبة المشير إلى الأسباب النفسية التي يتقمصها العمل الأدبي خفاء بقوله: "وللشعر دواع تحت البطئ وتبعث المتكلف، منها الطمع، ومنها الشوق، ومنها الشراب، ومنها الطرب، ومنها الغضب"[2] متبنيا رأيه على أساس أن النفس وهي تتأرجح في خضم الأحداث الحياتية (الحب، الكراهية، الحزن، الفرح،..). تبعث روح الطلاقة في تعاطي الشعر باختلاف الظروف النفسية. بالإضافة إلى هذا أشار إلى الأزمنة والأمكنة ومالها من أثر في سيل خواطر الأديب، وتدفق مشاعره وتلك هي حجته في تمايز الأعمال الأدبية عن بعضها البعض.

أما موقف القاضي الجرجاني (398ه) تبلور حول اختلاف الشعر من رقة وصلابة أو ليونة وصعوبة.. فهذا التباين الشعري مرجعيته تمايز الشعراء عن بعضهم البعض في الطبائع بقوله: "..فيرق شعر أحدهم ويصلب شعر الآخر، ويسهل لفظ أحدهم ويتوعر منطق غيره، وإنما ذلك بحسب اختلاف الطبائع.."[3].

---

[1] : ينظر: ستانلي هايمن، النقد الأدبي ومدارسه الحديثة،ج1،ترجمة: إحسان عباس، محمد يوسف نجم، دار فرنكلين، د.ط، د.ت، ص12-13-22-23.وينظر: زين الدين مختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي، سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد نموذجا، اتحاد كتاب العرب، دمشق،1998.ص28.

[2] : ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج1، دار المعارف، القاهرة، د.ط، 1982، ص78.

[3] : القاضي الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المدني، جدة، ط1، 1991، ص24.

وليس هذا فقط بل حتى مؤسس علم البلاغة عبد القاهر الجرجاني (471ه) تفطن إلى أن الشعر يؤثر في النفس ويضع بصمته بمجرد أنه حلو، رائع، براق، ذائق.. قائلا: "..يستحسن شعرا..فيقول: حلو رشيق، وحس أنيق، وعذب سائق، وخلوب رائع، فاعلم أنه ليس ينبئك عن أحوال ترجع إلى أجـــراس الحروف، وإلى ظاهر الوضع اللغوي، بل إلى أمر يقع في المرء في فؤاده..".[1]

ولنقف مع نظرة ابن طباطبا العلوي(322ه)؛ التي تومئ بارتياح القارئ للنص وقلقه..بحســـب البيئة النفسية التي يعيشها فيمكن للمتلقي أن يرى توهج القمر في عتمة ليلة بصورة تشاؤمية، لأنـــه في موقف حزين، وقد يراه بصورة عاطفية، لأنه في موقف سعيد مريح.[2]

وبعد تعقب هذه المجهودات التراثية العربية الخالصة،نتوصل إلى أن وجهة نظرهم للزاوية النفسية ليست ببعيدة في علاقتها بالأدب والنقد، فإن الأدب والنفس يصنعان بعضهما إلا أنهم لم يتوغلوا في هذه العلاقة المستبطنة، فهذه النظرات المبكرة على كل حال تعتبر حالة طارئة فتية لم تهتك الحجاب للولوج في أكثر الأمور صلة بين الحالة النفسية والإبداع الأدبي، ليأتي العصر الحديث يطرق باب هذه العلاقة ليقدم لها شكلا علميا موضوعيا منظما بظهور علم النفس عند الغرب؛ إذ توهجت الأفكار وتفجرت الآراء مع الفيلسوف الطبيب النفساني فرويد (1939)- مؤسس علم النفس-، الذي أبدع بنظرياته في هذا الميدان لتفسير الظاهرة الأدبية والفنية،حيث يرى أن الإنسان حبيس مكبوتات يطلق سراحها الإبداع، فـــالفن والأدب عنده ولع شديد باللاشعور[3]، ولم تبق هذه النظرة لوحدها بل نشأت في اتجاهات عديدة تـــبين مدى اقتران العالم الداخلي بالأدب، من أهمها: مدرسة كارل يونغ (1961) بتسطيره مصطلح "الأدب السيكولوجي"، وهو الأدب الذي يصور النفس الإنسانية وهي تعيش في صلب الدرامات الحياتية، فالجو النفسي البشري في وجهة نظره رحم تنبع منها الإبداعات فيطرح علينا علم النفس أن نعمق البحـــث في تكوين العمل الأدبي أو الفني من جهة، وفي الحدث النفسي محفز المرء على الإبداع من جهة أخرى[4].

---

[1] : عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المدني، جدة، ط1، 1991، ص5،6.

[2] : ينظر: عز الدين اسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي: عرض وتفسير، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، 1412-1992، ص172.

[3] : ينظر: حسن الحاج حسن، النقد الأدبي في آثار أعلامه، المؤسسة الجامعية للنشر، ط1، 1416ه-1996م، ص(81،84).
وينظر: عكاشة شايف، اتجاهات النقد المعاصر في مصر،ديوان المطبوعات الجزائرية، د.ط،1985،ص(111،144).

[4] : ينظر: سامي الدروبي، علم النفس والأدب، دار المعارف، القاهرة،ط2،د،ت،ص(137-225).
وينظر فاروق العمراني، تطور النظرية النقدية عند محمد منظور، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ط1، 1988، ص102-103، وينظر: أندرسون أمبرث أنريك، مناهج النقد الأدبي، الطاهر أحمد مكي، مكتبة الآداب، القاهرة،د،ط، 1991، ص21.

وتواردت الآراء مع أدلر (1937) – من تلاميذ فرويد كذلك– برؤيته علم النفس الإنسانية هي المصدر الأصيل لتحليل الإبداع الأدبي، كما وبرز تيار آخر يتميز عن سابقه ألا وهي مدرسة الجشتالت التي تنقب في كيفية حدود العمل الفني الإبداعي، ولا يتغاضى نظرنا عن الناقد الكبير شارل مورون (1966) بنقده للأعمال الأدبية على أساس نفسي للتوصل إلى الشخصية اللاواعية للأديب وهذا ما وسمه بمصطلح النقد النفسي[1]،وكان لاكان (1981) ايضا فكر الإنتاج في هذا الميدان، إذ ربط بين علم النفس والأدب،هذا الأخير في نظره أكثر الصور تمثيلا للاشعور، وأقرب صدر يرحب بالنقد النفسي[2].

استمرت العجلة في الإثمار على هذا النحو مع علماء كثر، فلقد أثاروا أشياءلم يفطن إليها من قبل واستنطقوا ما صمت عنه القدماء، هذا ما أغرى العديد من النقاد العرب وأغوى مئات الألباب منهم، للاستفادة من الغرب وإفادة العرب، من أهمهم:محمد خلف الله (1904) بكتابه"من الوجهة النفسية في دراسة الأدب ونقده"الذي يمثل دعوة في ضرورة تبني حقائق علم النفس في مجال الدراسات الأدبية، وكانت خلاصة ذلك متانة العلاقة بين علم النفس والأدب متوصلا إلى فكرة رئيسية وهي أن دراسة الأدب في مجهر هذا العلم لا يمكن إنكارها، بما أن الأدب هو زخم إبداعي من المشاعر والأحاسيس[3].

ويتقدم الأستاذ الباحث أمين الخولي (1966) بكتابه"البلاغة وعلم النفس"؛إذ يتبلور حول استخدام علم النفس في البلاغة و التأثير فيها.وهكذا تواترت الأبحاث،كما تفضل محمدالنويهي بدراسة مستفيضة عن نفسية أبي نواس وتخلصه إلى سمات نفسية تميز إبداع هذا الشاعر وعقده، بعد التنقيب في أحاسيسه ونشأته المؤثرة على نفسيته، فهو درس النص الإبداعي من خلال قائله، ومع العقاد تتجلى رؤيته في علاقة النفس الصامتة بالقلم المعبر في إطار دراسته مثلا للشاعرين ابن الرومي وأبو نواس متوصلا إلى نتائج متباينة بينهما باختلاف نفسيتهما، وكذلك لا ننسى دراسة طه حسين (1973) الواضحة في كتابه: "مع أبي العلاء في سجنه"[4]. وكل هذه المجهودات النيرة كانت في ضوء مجموعة من الحقائق العلمية والنفسية، و لم يكن الدكتور عزالدين اسماعيل (2007) بعيدا عن هذا الميدان، فقد نوه بهذا المنهج (المنهج النفسي) وحرص على الاهتمام به، لأنه إذا استخدم في دراسة الأدب، فإنه يعكس صلة الأدب بالنفس. وعلاقة علم النفس بالأدب ليست أمرا عجيبا، جديدا ما دام الأدب وسيلة التنفيس

[1] : ينظر: صالح هويدي، النقد الأدبي الحديث:قضاياه ومناهجه، منشورات جامعة السابع من أبريل، ط1، 1426، ص86-87.

[2] : ينظر: صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1417، ص75.

[3] : ينظر: عكاشة شايف، اتجاهات النقد المعاصر في مصر، ص143-144.

[4] : ينظر: صالح هويدي، النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه، ص87-88.

عن النفس، ونجده يدعو إلى استخدام هذا العلم بقوله: "فليس يكفي أن نلم ببعض حقائق علم الـــنفس، وإنما يلزمنا الآن معرفة كيف نستفيد من هذه الحقائق استفادة عملية في دراسة الأدب.."[1].

وباكورة قولنا أن صلة علم النفس بالأدب والنقد ذات أصول قديمة، وإن كانت بصورة سطحية شفافة، بإشارات عابرة منجرة عن أقلام غير واعية بأنها ترسم خطوطا فنية، تصبح في المستقبل توطئـــة لنشوء علم ذو معالم علمية من إبداع الزخم الوفير من فلاسفة وعلماء ونقاد يعززون إسقاط علم النفس على الأدب، بحجة أن هذا الأخير يترجم ويتغنى بما تحمله النفس من مشاعر وأحاسيس، وبالتالي يكـــون رابط العالم الداخلي للإنسان بالأدب رابطا أصيلا، رصينا، متينا، يقتصر في قولنا: علـــم نفـــس الأدب لتتجسد دراسات نقدية سيكولوجية للإبداعات الأدبية، سواء بدراســـة العمـــل الأدبي، أو الشخصـــية الأدبية، أو القارئ بتفسيرها من الوجهة النفسية.

[1] : عزالدين اسماعيل، التفسير النفسي للأدب، مكتبة غريب للنشر، الفجالة، القاهرة، ط4، د.ت، ص07-08.

الفصل الأول:

العقاد و المنحى النفسي

المبحث الأول :أسس نقدية من الوجهة النفسية

1. ماهية شعر الشخصية:

انصب اهتمام العقاد في مقتبل حياته الأدبية على الثروة الشعرية العربية والغربية، فترك بصمته الرائدة في دراساته النقدية، إذ بجرأة فكره وجرة قلمه خدم الشعر، ففتح للأدب والنقد بابا فنيا جديدا ومفهوما شعريا لم نعهده عند النقاد من قبل. ولا نكون مبالغين إذا قلنا أنه مس النصيب الأكبر من حركة التجديد التي غمرت الأدب والنقد.

وأول ما قام به هو محاولة لإعادة فهمنا للشعر، إذ أدرك أن الحديث عن الشعر لم يعد من البساطة واليسر على نحو ما كان عند أجدادنا السابقين من العرب، فبدراسة ما كتبه يمكننا أن نقف على فهمه لحقيقة الشعر بقوله: "ليس الشعر لغوا تهذي به القرائح فتتلقاه العقول في ساع كلالها وفتورها، فلو أنه كان كذلك لما كان له هذا الشأن من حياة الناس، إنما الشعر حقيقة الحقائق ولب اللباب والجوهر الصميم من كل ماله ظاهر في متناول الحواس والعقول"[1].

فالشعر في نظر العقاد ما نفس عن المشاعر والأحاسيس، وما أعرب عن الخواطر والعواطف، وليس المقصود منه ذلك الكلام المبدد الذي يؤخذ بعين الاعتبار في أوقات الفراغ فقط، فلو كانت هذه

[1] : عباس محمود العقاد، مطالعات في الكتب والحياة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1966، ص433-434.

مهمته لما تبوأ منابر عظيمة من حياة الناس، فهو يمثل صميم الحقائق، والشاعر لا يبقى في دائرة الوصف للزخرف السطحي وإنما يتربع في معاني الأشياء.

والمقصود باللب والجوهر عند العقاد؛ تلك الحقائق الشعرية المعتمدة على الحواس النفسية الجمالية الممثلة في الدرامات الحياتية المختفية والطبيعية بانطباعاتها المؤثرة في نفسية الشاعر والمنبهة للمشاعر والأحاسيس[1].

وإذا عمقنا النظر في هذا الكلام توصلنا إلى أن الشعر ترجمان لوجدان صاحبه، وهذا ما وسمه العقاد ب "شعر الشخصية"، فيا ترى ما المقصود ب"شعر الشخصية"؟.

يومئ العقاد إلى أن حقيقة الشعر مقترنة بالتنفيس عن ذات المشاعر، وسيل خواطره، وفي هذا الصدد يقول: "إن الشعر الصحيح في أوجز تعريف هو ما يقول الشاعر، والشاعر في أوجز تعريف هو الإنسان الممتاز بالعاطفة والنظرة الفاحصة إلى الحياة وهو القادر على الصياغة الجميلة في إعرابه عن العواطف والنظرات"[2].

فعصارة هذا القول أن الشعر الحقيقي ليس من يطرق أبواب المخترعات الحديثة والموضوعات السياسية والمجتمعات وأوصاف الأشكال، إنما هو المعبر عن النفس تعبيرا صادقا وبمشاعر الشاعر ناطقا وفي جوهر المعاني محدقا وللب الحقائق ذائقا، وليس هذا فقط، بل سطر العقاد ثلاثة معالم ليسير الشعر في الاتجاه الصحيح، ألا وهي الوفرة الشعورية التي يمتاز بها شاعر عن آخر، وثانيا العاطفة المحفزة على تمعن الشاعر وإطالة بحثه في مكنونات الحياة، وثالثا كل ذلك يتم في قالب فني جميل؛أي الأسلوب الملائم المفضي إلى الصياغة الرائعة لتلك العواطف.

[1] : ينظر: محمد مصايف، جماعة الديوان في النقد، نشر البعث، قسنطينة، الجزائر، د.ط، 1974، ص240.

[2] : عباس محمود العقاد، ساعات بين الكتب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1969، ص179.

ولنا وقفة مع قول آخر له: "الشاعر الذي لا تعرفه بشعره لا يستحق أن يعـــرف، لأن كـــلام الشاعر هو الصلة الكبرى بيننا وبينه، وإن لم يكن هذا الكلام معبرا عن نفسه واصفا لها ممثلا لشـــعورها فليس هو بطائل، وإن كان معبرا عن النفس مستجمعا لصفاتها وأطوارها فهو حسبنا من معرفة بالشاعر وترجمة لحياته ألا يزيد عليها التاريخ إلا ما هو من قبيل التفصيل والتفســـير، أو مـــن قبيـــل الحشـــو والفضول"[1].

فهدف العقاد من هذا التجديد أن يعرف الشاعر من شعره، وتظهر فيه شخصيته، ويعلن عـــن سماته ومشاعره، بمعنى أن تكون ملامح شخصية الشاعر متجلية في شعره، فبها يعرفه القراء في حياته وفي وفاته، فعلى الشاعر ترك بصمته في نظمه ومظاهر نفسيته فيتفرد نهجه وتفكيره الخـــاص، أو بـــالأحرى فلتكن حياة الإنسان العادي والإنسان الناظم شيئا واحدا في فنه، وأن تكون مكنونات حياته هي معالم شعره، بمعنى آخر "أن يكون موضوع حياته موضوع شعره، وموضوع شعره هو موضوع حياته"[2].

وبالتالي نتعرف على الشاعر ونصغي لآلامه وآماله بوسيط أمين بيننا، ألا وهو شعره، فتصـــبح كتـــب التاريخ بطالة، لأن الشاعر لم يترك لها فرصة العمل بالبحث في حياته وأخباره، وعندما يسمح للتاريخ أن يعمل فإنه سيكون عملا ثانويا مقتصرا على تقديم بعض التفسيرات فقط.

ولعل الكل يتساءل: هل الغاية المرجوة من وراء شعر الشخصية أن يعبر الشاعر عن ذاته ويسرد تاريخ حياته؟ فيجيب العقاد بقوله: "ليس شعر الشخصية هو أن يتحدث الشاعر عن شخصه ويسرد في كلامه تاريخ حياته، فليس من الضروري أن نعرف من كلام الشاعر في أي سنة ولد، ومن أي أصـــل

---

[1] : المصدر نفسه، ص720.

[2] : عباس محمود العقاد، شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ط، 1950، ص163.

نشأ، وعلى أي أستاذ تعلم، وما شاكل كل ذلك من الحوادث والأنباء التي لكل إنسان نصيب منها و لم يكن شاعرا ولا كاتبا ولا صاحب ملكة"[1].

فالذي يتطلبه العقاد من شعر الشاعر أن تظهر فيه خصائص الشعر النفسية باعتباره شخصية إنسانية يعبر لنا عن الدنيا كما يحسها وليست كما هي مرئية، وعلى هذا لابد وأن يتسم شعره بسمة التفرد في سرد أذواقه وخوالجه وتجاربه الخاصة[2].

فغير مرحب بالشعر إذا كان شهادة ميلاد لشخصية الشاعر، نتتبع مراحل حياته، إذ بهذه الوجهة يخرج من نطاق الإبداع إلى نطاق الوثائق التاريخية وسجل السير والتراجم. بل على الشاعر أن يتعقل بعواطفه في نظمه، وأن تقدم الشخصية الطبيعة بتمعنها هي وأحاسيسها التي تجعلها مميزة عن أي قائل عادي، وبالتالي يكون شعر الشخصية ثمرة لقاح التجارب النفسية الدفينة فيرتقي به إلى درجة الخلود والاستمرارية.

وإذا أطلنا البحث في هذا المفهوم لشعر الشخصية يمكن وصفه بشعر الطبع، لأنه يقدم شيئا جديدا مطبوعا بوجدان صاحبه ومفجر اللحظة الشعورية، أي ليس بشعر الصنعة الحامل لواء التقليد فقط، فتبرز علامات صناعته جراء ابتعاده عن التعبير عن الذات والترحيب بتقليد القدماء، ويقدم العقاد مثالا مشهورا على ذلك وهو الشاعر أحمد شوقي[3].

فشعر الشخصية إذن ترجمان عن مشاعر إنسانية في صياغة لسانية تضم أحاسيس سامية، وليس هذا فقط بل يطالب العقاد أن يجمع الشاعر بين تفكيره وإحساسه وهذا ما سماه بالشعر التأملي، أي أن

---

[1] : المصدر نفسه، ص162-163.

[2] : ينظر: المصدر نفسه، ص16، وينظر: عبد العزيز المقالح، عمالقة عند مطلع القرن، دار الآداب، بيروت، ط2، 1988، ص73.

[3] : ينظر محمد مصايف، جماعة الديوان في النقد، ص227.

يتعقل بأحاسيسه وليس بعقله فيعيش بهما معا، لكن كل هذه الحقائق ستبقى جامدة، خامدة، خاملة، لا فائدة منها إن لم يعتنق الشاعر الصدق في التعبير، فالخلق الإبداعي هو الذي يـــرتبط بأعمـــاق الـــذات الإنسانية في صورة صادقة، مخلصة لشعور الشاعر، معيار ذلك قول العقاد: "إن الشعر هو التعبير الجميل عن الشعور الصادق"[1]. فالشعور هو جوهر الحياة ونبض الواقع فيصبح الشعر أصيلا وينتقل إلى الـــبرج الخالد إذا عبر عن الإحساس والشعور العميق الصادق في الحياة.

وأروع ما في النظم أن تظهر تلك الخواطر الطارئة والصارخة، لأنها تمثل ركنا ركينا، ومحفزا يقينا في صياغة التعابير محدثة صدمة إبداعية خالدة، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على عـــدم القـــدرة في التخلي عن الكتر الشعري، فهو مرآة الإنسان بتحدث الألسن وتعبير الأقلام، وتفكير العقول، وإثـــارة العواطف، وكل هذا يشير إلى وظيفة شعر الشخصية الخلاقة التي جعلته ملكا بين جفون الأوراق.

فإذا كان الشعر في رأي العقاد هو الناطق الأمين للنفس والسيل الذي تتدفق فيـــه المشـــاعر ويجـــرف المكونات، بهذا نتفطن أن رسالته أشرف وأسمى، حيث أنه وسيلة لمعرفة عصب الحياة فيعرفنا على مـــا يجول في إحساس الحياة البكماء ويسمعنا ما لا تسمعه الحياة الصماء، وهو أداة التصريح بما يجـــيش في الصدور، والملمح إلى الجليل والجميل في الأشياء، فرسالة الشاعر التمحص والتمعن والتعمق في الحقـــائق الحياتية، وتقديم ملامحها في صورة فنية راقية جمالية بعيدة عن التكلف والتصنع والزيف والرياء.

فوظيفة الشعر إذن روحية، والروح سامية عند صاحبها وبهذا هو يتبنى أعظم شيء في الوجـــود وهو العاطفة، إذن بواسطتها يطربنا حلوها ومرها فتصبح العواطف ذليلة سلطانها ألا وهو الشعر الـــذي يعايشها ويتشرب من تموجاتها، وكأنه يمنح النفس بصرا تحذق به، وفاها تنطق به، وأذنا تسمع بها، فهو

[1] : عباس محمود العقاد، مقدمة ديوان وحي الأربعين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1973، ص298.

العضو المفشي لأسرارها[1]. بالإضافة إلى هذا إن الشعر يحرك النفوس والألباب، ويوقظ القارئ إلى ما هو أفضل وتوعيته بما هو جمالي في الحياة، ملفتا لانتباهه، مسطرا له غاية رفيعة وهي "الحرية" التي بواسطتها يتخطى العراقيل ويظهر شخصيته، ولا يقف الشعر عند هذا الحد، بل كذلك يخدم المجتمع، فيتجلى في مواقف إنسانية اتجاه مشكلة اجتماعية ما، فنجده بعيدا عن العبث بفصول المجتمع، فلا يعكر صفوه، ولا يزيف مشاهده، ولا مبيق لبهائه، وإنما يحسنه ويتقنه وينوره بإصلاحاته ويذيبه في جمالياته، فيجسد الواقع المعيش وأحوال المجتمع في يقظة جمالية، وطلاوة إبداعية ولذة صياغية فذائقته موكلة بمعايشة الجمهور، ورونقه يظهر في تشربه للدرامات الحياتية الاجتماعية في أساليب براقة ومهارات لغوية خلاقة، فيسلك الشعر مسلك التثوير إذا أراد المجتمع التغيير، ويأخذ مسلك التنوير إذا أراد النصح والإرشاد إلى الصلاح في صورة إيحائية صادقة وأمنيات وجدانية ناطقة، فإذا بنا نجد الشعر يساير الحياة ما دامت هي سائرة، سائدة، مستمرة، يتواصل معها ويتجاوب مع معطياتها، وهو موجود أينما وجدت العواطف الإنسانية[2].

مما سبق نستنتج أن شعر الشخصية عمق الرؤية إلى الوجود، وبحث في مغارات النفوس، وتوجه بذلك إلى الحرية، والإقلاع عن التقليد واهتم بدلالة العمل الفني على شخصية صاحبه، وأولى العناية بالشعر المستجيب لدواعي النفس وطبع الشاعر الخاص، وزيادة على ذلك يرتقي هذا الشعر بتركيزه على عدة وظائف شريفة تنطوي ضمن وظيفة التبليغ، التي تظهر في رسالة إنسانية تقدم ما ليس مرئيا في الحياة من حب وجمال.

[1] : عباس محمود العقاد، ديوان العقاد، ج1، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، د.ط، 1972، ص73، وينظر: المؤلف نفسه، مطالعات في الكتب والحياة، ص291.

[2] : ينظر: محمد مصايف، جماعة الديوان في النقد، ص327.

فإذن "الشعر صناعة توليد العواطف بواسطة الكلام.."[1]، والشخصية هي الغذاء الذي ينمي الشعر فيختلف النظم من شاعر إلى آخر باختلاف الشخصية الناظمة.

2. دراسة الشخصية:

إن الأدب يصبو إلى الترحال في عالم النفس الإنسانية المحجبة والمشحونة بميولات وعواطف، التي تظهر متبرجة في الخلق الأدبي، فإذا أردنا توضيح ذلك فلنقل أن الشعر بوجه خاص يأخذ من ركام النفس، ويتجلى بعد ذلك في نضج وصدق ،جراء هتكه وفتكه للحجاب النفسي بكل طلاقة ولباقة.

"فلا ريب في أن هذه النظرية (نظرية التعبير عن الشخصية) هي المبدأ الذي لم يتخل عنه العقاد طيلة حياته، فطبقه على مجموعة من الدراسات النقدية"[2]. وعلى هذا الأساس اتخذ العقاد منهجه النقدي السيكولوجي مسلكا لدراسة العديد من الشعراء، والناقد السيكولوجي هو الذي يكشف لنا عن تلك الانطباعات النفسية المؤثرة في المبدع، محاولا إثراءنا بالتحليلات المستمدة من حياة المبدع عامة داخل مجتمعه وزمانه، وإلى هذا الناقد يرجع الفضل في تقديم العلل النفسية المساهمة في إنتاج النص، أي أن مهمته دراسة الإبداع الأدبي من خلال قائله، بما أن العمل الأدبي دلالة على شخصية صاحبه.

ويفسر ذلك الإبداع تفسيرا نفسيا، على أنه صورة مطابقة لصاحبه –على حد تعبير العقاد– فقد تصدى هذا العالم الناقد الفذ (العقاد) لهذا الاتجاه النقدي (النفسي) جاعلا منه متميزا عن جميع الاتجاهات قائلا: "أما الناقد السيكولوجي فإنه يعطينا كل شيء إذا أعطانا بواعث النفس المؤثرة في شعر الشاعر

[1] : عباس محمود العقاد، خلاصة اليومية والشذور، نهضة مصر، د.ط، 1990، ص12.

[2] : ينظر: عكاشة شايف، اتجاهات النقد المعاصر في مصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1985، ص124.

وكتابة الكاتب، ولابد أن تحيط هذه البواعث إجمالا وتفصيلا بالمؤثرات التي جاءته من معيشته في مجتمعه وفي زمانه"[1]، إذ أن وجهة نظر العقاد تقول بأن دراسة شعر الشخصية يتطلب دراسة الشخصية ذاتها.

وقد وجدناه يدعونا إلى الاهتمام بالشاعر دون الاهتمام بشعره، فمن الخطأ أن نأخذ بالشعر ونهمل قائله؛ ذلك لأن الكلمة تختلف دلالتها باختلاف قائليها، وكل هذا من وراء مقياسه المنشود وهو أن شعر الشاعر دليل على شخصيته. لذلك يمكن البوح أن دراسة العقاد للشخصية ذات شقين، يتمثل الشق الأول في أنه رومانتيكي يتخذ أدب الأديب باعتباره تعبيرا مباشرا خالصا عن النفس، والشق الثاني يتجلى في أنه بيوغرافي يتناول شعر الشاعر بوصفه مرآة أحداثه الحياتية وانعكاس لسيرته الذاتية، ومن هنا كانت عنايته الفائقة في ربطه بين الأدب والأديب.

أما اهتمامه الشديد بالشخصية حتما من أجل رسم لمحة بعد لمحة لمعالمها ومتى حددنا جوهرها الذي يسميه العقاد ب"مفتاح الشخصية"[2]. تمكنا من معرفة سلوكها والولوج إلى أدق أخبارها، فأولى العناية باستنباط الصور النفسية ومفتاح التعمق في العالم الداخلي لها. وليس هذا يعني أنه يقدم ترجمة أو سيرة لها بشهادة سيد قطب المصرحة أن "طريقة العقاد في دراسة الشخصية جديدة على المكتبة العربية، كاملة الطريقة والعلاج معا، هي ليست سيرة على طريقة السيرة العربية، وليس ترجمة على طريقة التراجم في اللغات الأوربية، إنما هي صورة تتألف من بضعة خطوط سريعة حاسمة يبرز من خلالها إنسان"[3].

---

[1] : عباس محمود العقاد، يوميات، ج2، دار المعارف، مصر، ط2، 1964، ص10.

[2] : مفتاح الشخصية: هو محور الحياة ومسبار الطبيعة، وهو تلك الأداة التي تتيح لنا فك مغالق الشخصية ومعرفة سريرتها، ينظر: عباس محمود العقاد، عبقرية عمر بن الخطاب، دار نهضة مصر، د.ط، 1998، ص433.

[3] : سيد قطب، كتب وشخصيات، دار الشروق، ط3، 1983، ص299. وينظر: محمد زكي العشماوي، أعلام الأدب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنية: الشعر، المسرح، القصة، النقد الأدبي، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2005، ص78-79.

فالمقصود أن يعرفك بنواة الشخصية ويوضح ملامحها وسماتها من بين الملايين بالتقاط بعض معطيات سيرتها للدلالة والإفادة في نحت ظواهر الشخصية، وحوافزها الداخلية المساهمة في الإبداع.

وبالتالي تبدو الشخصية الأدبية عند العقاد وليدة عاملين:

* **الأول**: طبيعة هذه الشخصية وطبعها ومزاجها ومقوماتها النفسية ومميزاتها الجسمية، بوصف البنية النفسية الجسدية، وتحليل بعض كبواتها وشطحاتها بالاعتماد على شعر الشاعر، وعلى شيء من أخباره الخاصة[1].

وهذا ما يعرف بالمنحى السيكوفنيّ الذي يربط فن الشاعر بطبعه ودراماته النفسية وتصرفاته، والمنحى السيكوسوماتي الذي يدرس العلاقة بين الحالات النفسية والظواهر البدنية المضطربة[2].

وواجب علينا الإشارة إلى أن هذا متمخض عن استفادة العقاد من علم النفس وأخذه بعين حريصة، وأذواق فاحصة لنظريات ذلك العلم الفرويدي.

* **الثاني**: العوامل البيئية وأثرها في تكوين شخصية الأديب وبزوغ إبداعه[3]، بمعنى البحث عن طريق تفاعل الفنان مع العصر ومعايشته لظروف بيئته، فإذا بنا نجد العقاد ينقب في الأحوال المحيطة بالفنان وتأثيرها في أخلاقه، وفي توجيه سيرته، وتوليد إبداعه سواء أكان ذلك في البيئة العامة المتمثلة في الأمور الاجتماعية والظروف السياسية والاقتصادية.. أم في البيئة الخاصة المتمثلة في أسرته. فالعقاد إذن يرجع الصفات النفسية إلى عوامل زمنية وجنسية وجسمية التي تعتنق دورا فعالا في تكون الشخصية تكونا خاصا.

---

[1] : ينظر: أحمد حيدوش، الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، د.ت، ص51.

[2] : ينظر: زين الدين مختاري، مدخل إلى نظرية النقد النفسي: سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد نموذجا، ص24-25.

[3] : ينظر: أحمد حيدوش، الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، ص51.

وينظر العقاد إلى الظاهرة الأدبية في علاقتها بمحيطها أو بمنشئها،وربطها بملابسات حياة المبدع وتيارات عصره، وهذا واضح في الكتب التي عالج بها شخصيات أدبية وفكرية وسياسية، وأكثر الكتب نضجا في هذا الاتجاه النقدي السيكولوجي هي كتب العبقريات التي جعلت العقاد يتبوأ مكانة متميزة بين نقاد هذا الاتجاه منذ أن أشرقت معالمه، واستنارت سبله التي ارتوت من سيول علم النفس.

بالنسبة لحديث العقاد عن ماهية شعر الشخصية وكيفية دراسته النقدية (السيكولوجية)، نعترف بأنه تألق في اكتشاف أشياء جمالية. فإذا به نور أشرق بالإضاءة على أن الشعر تعبير عن التجارب الشخصية التي عاشها الشاعر، وإذا به غصن أورق بالبحث عن الدفين في النفس الإنسانية وتمثل الصدق في ذلك وتأويل العمل الفني إلى شخصية صاحبه.

إلا أن لنا وقفة اتجاه ما صدر عنه تعريفا لشعر الشخصية؛ فليس كل إبداع فني جميل من ورائه نفسا جميلة، وليس الفن تعبيرا فحسب،بل يحتوي على كثير من العناصر تؤلفه، ولا يلقب بالشاعر كل من عبر عن شخصيته وفلسفته في الحياة فقط. "فالشعر الذي يتخذ الشاعر نفسه محورا له فهو الشعر الرومانسي وحده"[1]، إذ أن الشعر الوجداني الذي دعا إليه العقاد قائم على الفردية (رومانسي).

أما نقده ودراسته النظرية السيكولوجية للشخصية، فالسائغ المشروع أن ينظر إلى العمل الإبداعي على أنه نظام لا شخص مغلق ينطوي على نفسه فقط، وليس من تنوير النص أن نبحث عن تجارب المؤلف ومشاعره فنحن أمام إبداع، لا أمام تجربة شخصية، لأن هناك من الشعراء من يحاول إخفاء حقيقة شخصيته، لذلك فالشعر إذا تميز تميزا معقولا عن نفس صاحبه بدت له أبعاد أخرى حافلة، فكلما اقتربنا من تحليل الشخصية الأدبية ابتعدنا عن المادة الأدبية الموجب على النقد شرحها، وتصحيح ذوقها،

[1] : محمد مندور، النقد والنقاد المعاصرون، دار النهضة، الفجالة، القاهرة، د.ط، د.ت، ص131.

والبحث في اكتشاف نسيجها دون الإسراف بالتمعن في حياة المبدع، فإذا وقعنا في ذلك وجعلنا مـــن شخصية الفنان أصلا للعمل الفني ابتعدنا عن المعنى الذاتي والجوهر الثابت.

المبحث الثاني:
نقد الشخصيات
(النقد النفسي التاريخي)

أولا: نقد الشعراء

كانت لنا فرصة فيما سبق أن نلقي نظرة على الاتجاه النفسي في مفهوم الشعر، وفي دراسة الشخصية عند العقاد، التي أفرد لها بحوثا ودراسات خاصة، إذ احتل ناقدنا فضاء واسعا من فن النقد، ولعل الجزء الأكبر يمثله نقده للشخصيات، بما فيها من شعراء وعباقرة وعظماء ،متخذا من التحليل النفسي منهجا أساسيا في دراسته ،فارتأينا أن نتفحص بعض الشخصيات التي طبق عليها ذلك الاتجاه .

ويمكن أن تكون لنا وقفة مع شاعر مشهور في عصر معروف لا يخفى أثره عن أحد، وهو الشاعر العباسي "أبو نواس"(ت 195ه)؛وقد اعتمد العقاد على التراجم التاريخية له -أي لأبي نواس- وإن لم تكن وافية، معقبا على كل وصمة وردة فعل أشتهر بها الشاعر ،مستنتجا نقاطا من ترجمات حوله، متخذا المسلك النفسي كعلم موضوعي منظم، للتنقيب في نفسية أبي نواس وبيئته العامة والخاصة، ساعيا في ذلك لتفسير تفننه الشعري الجريء على حساب شخصيته.

وبناءا على ذلك قام العقاد باستنباط مفتاح الشخصية أو السمة الغالبة؛التي تميزت بها الشخصية النواسية المتمثلة في عقدة مرضية وهي "النرجسية" ؛التي تعني حب الذات المفرط، فكل إنسان يحب نفسه لكن بدرجات متفاوتة ,فإذا زاد الاهتمام بالنفس أكثر من اللازم أصبح مرضا، وهو عشق الذات كما أن النرجسية شذوذ يمس غرائز الجنس وبواعث الأخلاق[1].

وظهر هذا المصطلح على يد الطبيب النفساني "هوفلوك إليس" "Elis Havelok".ووقع اختيار العقاد لها بعد تحليل سيكولوجي جسدي فني لأبي نواس، فيظهر لنا محلل نفسي في محاولاته فهم نفسية الشاعر، انطلاقا من إبداعه الشعري ونزعاته وطبائعه، مرتكزا على معالم علم النفس التحليلي.

غير أنه تم استنتاج هذه العقدة بعدما تجلت ظواهر نفسية تفسر الظاهرة الكبرى (النرجسية)؛إذ تنطوي هذه الأخيرة على عدة صور أو أعراض فرضت على العقاد تسمية هذه

[1] ينظر: أحمد حيدوش، الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، ص138

العقدة؛حيث استخرج لازمتين للشخصية النواسية هما: الاشتهاء الذاتي والتوثين الذاتي؛فالأولى تشرح الضعف الجسدي وهو اشتهاء الإنسان لبدنه إلى حد المرض,بتأمل جسده إعجابا به أو تحسينا للنقص الموجود فيه، أما الثانية يرى المصاب نفسه وثنا يعبده ويعشقه[1].

ولمعرفة تعلق العقاد بهذا المنحى، أردنا إلقاء نظرة على شخصية أخرى مشهورة ،وهو "أبو العلاء المعري"(ت449ه)، حيث بنا دراسته على شيمة واحدة، من شيمه وهي "السمت والوقار" أو "أدب اللياقة"، ويراد بها مفتاحا لشخصيته؛لأنها الأساس الذي انطلق منه العقاد في تحليل سلوك هذا الشاعر الفيلسوف، وهي عماد سريرته وأدبه وفكره، وهذه الشيمة مردودة إلى مراجع كثيرة تشكل مجتمعة علامات هذا الشاعر النفسية والخلقية والجسدية وهي: تربية الأسرة، لأنه ترعرع في بيت يعرف عنه العلم ووراثة القضاء وقمة التدين والأنفة والهيبة، فظهر المعري زكيا بهذه الصفات الكريمة ومرجعية تلك الشيمة كذلك هو تمسكه بالقيم العربية الأخلاقية، وفقدانه للبصر جعله يختار موقفه من الحياة ؛ألا وهو الزهد والوقار، وكذلك عزة نفسه وكبريائه... ولقد أقر العقاد أن عادة "السمت" أو "أدب اللياقة" كانت ذات سلطان قوي على شخصية أبي العلاء المعري بمراجعها المختلفة[2].

ثانيا: نقد العظماء:

بعد هذه الومضة العامة العابرة على الشاعرين السابقين ،لابد لنا وأن نلتفت إلى نقد العقاد لشخصيات أخرى غير الشعراء، بالرغم من أنه يصعب علينا أن نفي الموضوع حقه، لأنه تناول- أي العقاد- عددا غير قليل من العظماء والأدباء، هذا ما يدفعنا إلى الإطلاع مثلا على الرجل الإصلاحي "محمد عبده"(ت1905م) وإن لم تكن هذه الدراسة خالصة لوجه الدراسة النفسية، إلا أنه توضحت لنا بصمات تأثره بالاتجاه النفسي.فالنخوة الإنسانية – في نظر العقاد - هي مفتاح شخصيته ومحور عبقريته ؛حيث استخلص هذه السمة بعد البحث في تكوينه الوراثي (موروثة عن أسرته) ؛إذ يعد الجانب الوراثي أساس عبقرية محمد عبده، لأنه أخذ عنها أفضل ما

[1] ينظر: عباس محمود العقاد، أبو نواس، الحسن بن هانئ،المكتبة العصرية، صيدا ،بيروت، لبنان، د ،ط،د،ت، ص29.

[2] ينظر: عباس العقاد: أبو العلاء ،المجموعة الكاملة ،دار الكتاب اللبناني، بيروت، المجلد :15،ط1، 1980،ص324،327,328

هو موجود من خلائق حيوية وملكات ذهنية ،ومن صور هذه النخوة إغاثة الضعفاء، وإنصاف المظلومين وتعليم المغلوبين المستضعفين ،وقمع الجهل، والإحسان، وليس هذا فقط بل استكمل العقاد عناصر الصورة النفسية مضيفا إليها ما تبقى من ملامح نفسية تتصل بتكوينه الخلقي ،وملامح خارجية تتصل بتكوينه الخلقي أو ببنيته الجسدية[1] .

ولنا وقفة أخرى مع شخصية معروفة كذلك، ألا وهي "سعد زغلول"(ت1927م) الذي حظي هو الآخر بدراسة تحت مجهر العقاد بصفته يكتب سيرة لهذا العبقري. فبالرغم من عرضه للجانب التاريخي، إلا أن من وراء ذلك غاية النفاذ إلى سريرة الشخصية ،فتم رسم الصور النفسية في مجموعة من عوامل الاستعداد الموروث من جهة البيئة والأبوين، ومجموعة أخرى من عوامل الاستعداد الفطري من جهة الطبع الخاص.

إذ استخلص عدة صفات منها: الشجاعة,والجهر بالصراحة,ومقت الرياء,وعلى أنه شخص منطقي.ويتصل هذا المنطق اتصالا وثيقا بنفسه ،يسميه العقاد ب" النفس المنطقية" أو "منطق الحيوية الجياشة القوية".فهو بهذا مسار طبيعته –أي مفتاح شخصيته- كما بحث في الملامح الجسدية، ويجعل العقاد من قوة البناء النفسي والجسدي شرطا أساسيا لمجابهة المحن في النهوض بالأمة في القيادة والسياسة ،وهذا ما لقيه في العبقري السياسي "سعد زغلول"[2].

نتوصل في الأخير إلى أن هذه الدراسات –وإن لم نتوغل فيها، ونفصل في نتائجها ,تومئ إلى تأثر ناقدنا بحقائق علم النفس، وتبنيه لنتائجه؛إلى درجة أنه يظهر في بعض تحليلاته مبالغ ومسرف، نلتمس ذلك من خلال البحث في كل ما يتعلق بأبي نواس وبشخصيته، حيث استنبط أنه شاذ، تميزه عقدة النرجسية فليس كل فنان رائد في المجون والفجور، يعتبر مظهرا من مظاهر مرض أو عقدة، أما الشخصيات الأخرى، وإن كان في البعض منها لا يجعل لها فصولا خاصة للدراسات النفسية.إلا أننا نلتمس في أغلبها تأثر ناقدها بعلم النفس,بغض النظر عن باقي الدراسات التي لم نتطرق إليها كنقده لابن الرومي ،وعمر بن أبي ربيعة، وعبد الرحمن الكواكبي

[1] ينظر: عباس العقاد/الإمام محمد عبده، المجموعة الكاملة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، المجلد 17،ط1، 1980، ص94

[2] ينظر: عباس محمود العقاد: سعد زغلول ،المجموعة الكاملة ،دار الكتاب اللبناني بيروت، ط1، 1980، 574،575

وسلسلة العبقريات المشهورة، التي ولج بالبحث فيها بصفته يكتب سيرا عنها للوصول إلى غاية نفسية من وراء ذلك.

مظاهر المنحى النفسي في عبقرية عمر

المبحث الأول:
الشخصية العمرية

أولا: التعريف بعمر:

يبقى عمر بن الخطاب رضي الله عنه من عمالقة التاريخ الإسلامي, وقد أفردت له دراسات وبحوث في الكتابة عن حياته لمختلف ميادينها،وقبل أن نخوض في دراسة العقاد لهذا الصحابي الجليل ,لابد لنا وأن نقف في التعريف به، والإطلال على حياته الخاصة والعامة .

1-نسبه: هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي العدوي القريشي، يلتقي مع نسب النبي صلى الله عليه وسلم في جده "كعب" ,أمه حنتمة بنت هشام أخت أبي جهل بن هشام أكبر كفار قريش، ويكنى بأبي حفص نسبة لابنته حفصة رضي الله عنها ،وهي إحدى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، كما لقب أيضا بأمير المؤمنين، ولد سنة 40 قبل الهجرة ،بعد مولد الرسول صلى الله عليه وسلم بثلاثة عشرة سنة في مكة المكرمة ,وهو ثاني الخلفاء الراشدين بعد أبي بكر الصديق، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة[1].

2-حياته : عمل عمر بن الخطاب في صغره راعيا للإبل،وكان والده قاسيا في معاملته، وتعلم المصارعة وركوب الخيل، والشعر وكان يحضر الأسواق كسوق ذي المجاز،وتعلم التجارة وأصبح من الأغنياء ،وكان من أحد أشراف قريش كما عرف بكثرة شربه للخمر، وبعد الجهر بدعوة الإسلام ،كان عمر من أشد الناس عداءا للرسول صلى الله عليه وسلم وأكثر أهل قريش أذى له،كما يعرف عنه أنه غليظ القلب، وأسلم بعدما قامت أخته بتلاوة القرآن على مسمعه، وكان ذلك في ذي الحجة في السنة الخامسة للبعثة[2].

3-صفاته: من صفاته الخلقية كان عمر طويلا جدا، ومفتول العضلات, أبيض البشرة، وله شارب ضخم، وكان سريع المشي، أصلع لا شعر له، إذا مشي على الأرض كأنها تهتز من قوته

[1] ينظر: حافظ بك إبراهيم، عمر: مناقبه وأخلاقه أو عمرية حافظ، مطبعة الصباح، د،ط،د،ت، ص6-7

[2] ينظر:المرجع نفسه, ص7-8

,وكان صوته عال جدا، لدرجة أنه إذا تكلم مع أحد فقد وعيه، وكان صاحب هيبة ووقار بين الناس.

ويوصف بالفاروق، من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم ،لأن الله فرق به بين الحق والباطل،وكان عليه الصلاة والسلام قبل إسلام عمر يدعو:"اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين" والعمران هما: عمر بن الخطاب وعمر بن هشام (أبو جهل). فاختار الله تعالى عمر بن الخطاب. بالإضافة إلى هذا ،يعد عمر من أهم المجاهدين في جمع القرآن الكريم في مصحف واحد، حيث لقي في ذلك خيرا ومصلحة للدين الإسلامي بعد استشهاد المئات من القراء.

ويعرف عنه أنه سريع التنبه، حاضر بيقظته الذهنية ,فريد بذكائه، إذ قيل أنه إذا كان أحد يعرف الكذب إذا حدث به فهو عمر بن الخطاب. ويعتبر من أشد المتواضعين, يقول أنس في هذا الصدد:"رأيت بين كتفي عمر أربع رقاع في قميصه" وقال أيضا عبيد الله بن عمر بن حفص:"حمل عمر بن الخطاب قربة على عنقه فقيل له في ذلك فقال: إن نفسي أعجبتني فأردت أن أذلها" زيادة على ذلك ، تشهد له الكثير من الروايات على شساعة علمه، وتفرده في ذلك، ورصانته وقوة إيمانه وتخشعه,إلى درجة أنه –كما روي- يوجد تحت عيناه خطين أسودين من شدة البكاء...، وصفاته لا تعد ولا تحصى مقارنة بغيره من العظماء[1].

4–وفاته: استشهد الفاروق بعدما طعنه المجوسي أبو لؤلؤة وهو في صلاة الفجر لذلك لقب بشهيد المحراب، وكان مقتله في الثالث والعشرين للهجرة. ويبقى تاريخ عمر حافل بالأمور الجسام، التي جعلت عمر سابقا على كل من أتى بعده، وجعلت كبار أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم يشعرون بأن الإسلام فقد بفقده.

جاء عبد الله بن سلام وقد صلى على عمر فقال: "والله لئن كنتم سبقتموني بالصلاة عليه لا تسبقوني بالثناء عليه، فقام عند سريره فقال: نعم أخو الإسلام كنت يا عمر جوادا بالحق, بخيلا

[1] ينظر: جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء، درا الفجر للتراث، القاهرة، د،ط، 1994، ص(75-87)

بالباطل، ترضى حين الرضا وتغضب حين الغضب، خفيف الطرف طيب الظرف، لم تكن مداحا ولا مغتابا ...."[1]

ثانيا: مكانته الإسلامية العظيمة.

لقد تبوأ عمر مكانة رفيعة، لم يحظ بها غيره من الخلفاء فميزه الله من بين العديد في عدة مواقف إسلامية جليلة، حيث نال شرف رضا الله، ورسوله، ورجال أمته بصفة عامة.

وما يبين استقراؤه لأعظم المواقف والمشاهد ؛هي إشارته –مثلا- على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتخذ مصلى في مكان مقام إبراهيم عليه السلام ،فنزل قوله تعالى: "واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى" سورة البقرة الآية (125).وفي موقف آخر: أخبر زوجات النبي صلى الله عليه وسلم أنه يرجو من الله عز وجل أن يرزق النبي بزوجات أخريات يكن أفضل له منهن، وذلك حينما اجتمعن عليه في الغيرة، فنزل قوله تعالى:"عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن" سورة التحريم الآية (05)[2] ، وكذلك لابد لنا أن نقف مع قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم :"أحجب نساءك" كما وسأل الله تعالى أن ينزل الحجاب، فنزل قوله تعالى:"وإذا سألتموهن متاعا فسألوهن من وراء حجاب" سورة الأحزاب الآية (53)[3]، وتظهر قوة إلهامه في عدة صور ومظاهر, وما روي لنا منها حين سأل عمر الله عز وجل أن يحرم دخول الغلمان على أهليهم فنزل قوله تعالى:"وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم" سورة النور الآية (58)[4].وهذا ما يدل على موافقات عمر بن الخطاب –رضي الله عنه- للقرآن الكريم من شدة الإلهام الذي رزقه الله عز وجل إياه.

---

[1] حافظ بك إبراهي، عمر: مناقبه وأخلاقه أو عمرية حافظ، ص08

[2] أبو الفرج ابن الجوزي، مناقب أمير المؤمنين، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 2001، ص23

[3] ينظر: محمد جرير الطبري، تفسير الطبري ،دار الفكر بيروت، 1405ه، ص25

[4] محمد جرير الطبري، تاريخ الطبري :تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل ،دار المعارف، د،ط،د،ت،ص10

وليس هذا فقط بل تجلت مكانته في عدة أعمال كبرى ومجالات مختلفة ،فبصماته شاهدة على ذلك ،ويمكن اعتباره إرثا بلا ورثة بما رسمه اسمه وما وراء اسمه في التاريخ الإسلامي .نجيز القول في بعض الأعمال وهي كالتالي:

*في سنة أربعة عشر فتحت دمشق، وجمع عمر الناس إلى صلاة التراويح.

*في سنة خمسة عشر فتحت الأردن، وفيها فرض عمر الفروض ،ودون الدواوين من وراء إدارة منظمة .

*سنة ستة عشر فتح الأهواز والمدائن، وفتح عمر بيت المقدس وكتب التاريخ الهجري.

*سنة سبعة عشر وسع المسجد النبوي.

*سنة ثمانية عشر تم فتح الكثير من المدن[1].

وغيرها من الأعمال التي لا تحصى, ولا يسع المجال لذكرها كلها، فيظل أمير المؤمنين صاحب كرسي الحق، والعدل، والعلم، والمساواة، والقائم على خدمة الأمة في تاريخنا الإسلامي؛ إذ خاض معارك فكرية وسياسية ودينية ،فجرها عهده ورفع اسمه وتربع الذاكرة التاريخية ،فيصعب علينا استيعاب قدرته العظيمة وسبله العلمية الجبارة، فأضحى حديث الألسن، وسطر الأقلام، والشغل الشاغل للعقول.

[1] ينظر:جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص107.

المبحث الثاني:
المنحى النفسي لعبقرية عمر

أولا:المبدأ العام للمنحى النفسي في دراسة العبقريات.

تعرفنا سابقا على الشخصية العمرية كشخصية إسلامية، ساهمت في بلورة وترسيخ معالم الدين الإسلامي، عن طريق مناشدة الحق، والدعوة إلى التحرر من قيود الظلم والظالمين، وهذا ما اعتدنا عليه مع العديد من المؤلفين عن عمر، والمهتمين بمغامراته وأدواره في الدراسات الحياتية الإسلامية وما حدث بفضله من تغيرات وما تركه من آثار بعد وفاته ،وتطورات ألمت بالأمة الإسلامية.لكن الدراسة العقادية لهذه الشخصية ليست كغيرها من الدراسات؛راجع لتبنيه استنباطات علم النفس،وعلى هذا الأساس علق العقاد أهمية كبيرة على الدلالة النفسية في نقد الشخصيات ،فهو يستسيغ مدرسة النقد السيكولوجي ،ويفضلها على سائر المدارس الأخرى، لأنها تتيح له تلمس الأسرار النفسية في تجارب الحياة، وتمكنه في الوقت نفسه من إدراك الفوارق السيكولوجية بين شخصيات عدة يعيشون في مجتمع واحد، وزمن واحد.

وهذا ما نشهده مع العقاد حين درس سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأبا بكر الصديق وباقي الصحابة ،حيث خرج باستخلاصات مختلفة ،ولكل شخص صفة تميزه رغم الزمن الواحد والبيئة الواحدة التي تجمعهم.

وعلى إثر هذا ,يعد العقاد من أبرز كتاب السيرة في الأدب العربي الحديث، راجع لما بلغته "العبقريات الإسلامية" من أهمية وإعجاب، بغض النظر عن باقي السير بمختلف الميادين (الفكر ، السياسة ،الأدب....)وفي هذا الصدد يقول "سيد قطب":"لدينا طريقة العقاد في رسم صورة نفسية للبطل بعرض خصائصه الأساسية البارزة والتدليل عليها بحوادث منتقاة من تاريخه، لها دلالتها على هذه الخصائص دون الدخول في تفصيلات حياته وتتبع خطاه، وكتب "العبقريات" كلها من هذا الطراز"[1].

وهذا يعني أن كاتب هذه السير اتبع مجموعة من المبادئ النقدية، أو بالأحرى مبدأ عام رئيسي يتكئ على السياق السيكولوجي للخروج بمفهوم نفسي.

[1] سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، ص199

نشهد هذا في المقدمات –مقدمات العبقريات- التي استخلصنا منها أساسا سار عليه العقاد؛ لبيان اتجاهه النفسي وهو رسم الصورة النفسية الجسدية ،واستخلاص مفتاح الشخصية. ورغم أنه لم يهمل الجانب التاريخي للسيرة، لكنه جعله كسبيل للوصول إلى الغرض النفسي المعلوم بالكشف عن السريرة النفسية، وتوضيح حقائق السيرة.

ففي عبقرية محمد صلى الله عليه وسلم (ت11ه) ليست غايته كتابة سيرة نبوية كغيره من المبدعين, لاستقراء وقائع حياته الخاصة من نشأة وظروف أسرته، والعامة من دين وكفاح، ودفاع ومواقف...إنما هي تقديس العبقرية المحمدية ،وإقامة البرهان على موازينها المختلفة في قوله: "ليس الكتاب سيرة نبوية جديدة، تضاف إلى السير العربية والإفرنجية...لأننا لم نقصد وقائع السيرة لذاتها في هذه الصفحات ....إنما الكتاب تقدير لعبقرية "محمد" بالمقدار الذي يدين به كل إنسان..."[1]، وهذه المقدمة الموجزة –وإن لم تلم بكل جوانب المنحى النفسي- إلا أنها تبين لنا أن غرضه -أي العقاد-ليس شرح لأصول الإسلام ولمراحل الدعوة المحمدية، وفي موضع آخر يبين لنا تلمسه للاتجاه النفسي بقوله :"أنه يبين البواعث النفسية التي توحي إلى النبي أعماله ومعاملاته ،ولاشك في مطابقة هذه البواعث لكل أمر من أوامر الدين وكل نهي من نواهيه....."[2]

وهذا ما ينطبق تماما في دراسة العقاد لشخصية أبي بكر الصديق (ت13ه) إذ لم يتتبع الأحداث ولا الأخبار بقدر ما يهمه الخروج بصور نفسية، واستنتاج مفتاح الشخصية ،يقول في مقدمة كتابه:"في تقديم كتابي هذا أبي بكر الصديق أقول ما قلته في عبقرية محمد، وعبقرية عمر، وكل كتاب من هذا القبيل، وفحواه، أنني لا أكتب ترجمة للصديق ولا أكتب تاريخا لخلافته و....ولكنما قصدت أن أرسم صورة نفسية تعرفنا به، وتجلو لنا خلائقه...."[3] وهذا يوحي إلى أنه يقصد بالدرجة الأولى تجسيد الدلالات السيكولوجية في هذه السيرة ،فتلك الأمور التاريخية بأحداثها الصغيرة والكبيرة تعتبر مقياسا للغوص في غمار سريرة هذه الشخصية.

---

[1] عباس محمود العقاد، عبقرية محمد، المجموعة الكاملة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، المجلد1، ط1، 1984، ص14

[2] المصدر نفسه، ص136

[3] عباس محمود العقاد، عبقرية الصديق، المجموعة الكاملة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، المجلد 1، ط1، 1984، ص168

ويشير العقاد إلى نفس النهج في كتابته لعبقرية "عثمان بن عفان رضي الله عنه (ت35ه)" مؤكدا أن هذه الترجمة ليست شرحا لأصول العقيدة الإسلامية، ولا تتبعا لأحداث حياته، ولا تعصبا لأبناء الدين، ولا تعدادا لمناقب الصحابة رضوان الله عليهم، إنما المقصود هو استنتاج لحقيقة نفسية خاصة هي صورة عن نفسية ذي النورين، مركزا على أن الدافع الأساسي في عرضه الأحداث هو النفس الإنسانية وحقيقتها الباطنية[1].

وهذا ما يتماشى كذلك مع سيرة "الإمام علي كرم الله وجهه-(ت40ه)" فبعد التعمق في كتاب "عبقرية الإمام علي" نتوصل إلى أنه لا يحفل بالأخبار والوقائع الإسلامية والحياتية بصفة عامة إلا ليكون طريقا لتحقيق القيمة النفسية، واستخلاص السمة الغالبة لتلك الشخصية في خضم التجارب السياسية والاجتماعية .....

يتابع العقاد متمسكا بنفس المبدأ، في سرده لسيرة "خالد بن الوليد (ت21ه) "، إذ جعل من البحث في نشأته والوقوف على أعماله ومواقفه مصدرا للتوصل إلى تسطير معالم باطنية تمثل هذه الشخصية[2].

وتمثل "عبقرية عمر (ت23ه)" نموذجا للمنحى النفسي، إذ استهل العقاد دراسته لها بمقدمة تشير إلى ذلك قائلا:" وكتابي هذا ليس بسيرة لعمر ولا بتاريخ لعصره على نمط التواريخ ،التي تقصد بها الحوادث والأنباء، ولكنه وصف له ودراسة لأطواره،ودلالة على خصائص عظمته، واستفادة من هذه الخصائص لعلم النفس، وعلم الأخلاق،وحقائق الحياة، ...."[3]فكاتب هذه السيرة لا يتبع سابقيه ومعاصريه في كتابة مسير العباقرة والعظماء التي تتجه بصورة مباشرة إلى الوقائع التاريخية للعصر، بل يسلك طريق البحث والتنقيب في الشخصية وعلاقتها ببيئتها وعصرها،

[1] ينظر: زين الدين مختاري، دكتوراه:الاتجاه النفسي في فن السيرة عند عباس محمود العقاد، جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان، 1997، ص237-238

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص240

[3] عباس محمود العقاد، ، عبقرية عمر، المجموعة الكاملة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، المجلد1، 1984، ص379

وثقافتها وحالاتها النفسية للإطلال على باطنها من ظاهرها، إلى درجة أنه يفضل "الحوادث التاريخية الصغرى على الحوادث الكبرى" [1]للتوصل إلى استنتاج دقيق ناتج عن قراءة نفسية دقيقة.

وهذا يدل على أن العقاد أراد رسم صورة سيكولوجية لعمر، مبينا نقاط عبقريته ، وجماليات شخصيته الباطنية ،وتمييز مفتاح لتلك الشخصية، مستندا في ذلك إلى ما تمخض عن علم النفس وعلم الأخلاق....الخ

نصرح في الأخير أن العقاد أبدع بعبقرياته الإسلامية ليس إلا لدعم المعرفة العلمية النفسية، وتطويرا لفن السيرة ؛حيث ظهر هذا الفن بمظهر جديد مع العقاد ببحثه في إطار الاتجاه النفسي.

[1] ينظر: المصدر السابق، ص400.

ثانيا: الصور النفسية لعبقرية عمر:

بعدما علمنا المسلك الذي سلكه عباس محمود العقاد,والمبدأ الذي كرسه في كتابة "العبقريات الإسلامية "؛ وبوجه الخصوص "عبقرية عمر" هذا الأخير الذي ارتأينا أخذه نموذجا للتعرف على نهج وتطبيق العقاد، والتفصيل في كيفية استقرائه للشخصيات؛إذ أخذ عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- نصيبه من هذا التحليل في إطار توثيق بعض نتائج المباحث العلمية في النفس والأخلاق.ما يدعونا إلى التشوق لمعرفة عصارة هذه الدراسة (دراسة عمر) المتجلية في رسم صورة نفسية واستنباط مفتاح لشخصية الفاروق كمبدأ علمي عام مسطر.

تتجلى الصورة النفسية في قدرتان تميزت بهما الشخصية العبقرية —عمر بن الخطاب رضي الله عنه- وكان لهما حظ وافر في سيرته:أولها قدرة على بعث كوامن الحياة ودوافع العمل في الأمة بأسرها وفي رجالها الصالحين لخدمتها، أما الثانية فهي التمتع بالبصيرة والقدرة على بعثها في أعماق النفوس ,فيتم التعرف بالبديهية الصائبة والوحي الصادق فيما تكون عليه عظمة العظيم؟ ولأي المواقف يصلح؟ وعلى أي الأعمال يطلع؟ ومتى ينبغي التريث في الأمر؟ وهذا يعني أن الفاروق يتميز بروح المسؤولية التامة، وروح الضمير الحي، بمتابعة أمور العامة والخاصة، والتمتع بالذكاء الخالص، واليقظة الدائمة وحسن اختيار الأعمال والمواقف، للخروج بالأمة ورجالها من الأسوء إلى الحسن ومن الحسن إلى الأحسن .

وبالإضافة إلى هاتين الميزتين الجوهريتين، كان عمر يمتاز بالقوة النفسية لكن رغم كل هذه القوة إلا أنه كان بعيدا كل البعد عن الطمع والغلبة، واقتحام حقوق الغير، إنما يرضى بالحق المسطر، حيث بذل مجهوداته من أجل العدل، والإتيان بحق المحروم والقدرة على تحدي الصعاب وتخطيها فوق ذلك،هذا ما يسمح لنا بالتصريح على أنه فعلا عبقري بما صنع واجتهذ ،والدليل قول الرسول صلى الله عليه وسلم :"لم أر عبقريا يفري فريه" أي أنه أتى بالعجب, فريد في عمله، لا يقدر أحد على أن يصنع مثل صنيعه[1].

[1] ينظر: عباس محمود العقاد، عبقرية عمر، ص381.

وليس هذا فقط، بل قام العقاد باستخلاص صفتين من صفات الرجولة الممتازة في عمر رضي الله عنه ،ألا وهما: الامتياز بالعمل، والامتياز بالتكوين. إذ هاتين الصفتين تمثلان عبقريته، بمعناها الذي يفهمه الأقدمون أو بمعناها الذي يفهمه المحدثون ، فإن المعنيين ينطبقان على هذه الشخصية الفريدة.يقول العقاد في هذا الصميم: "يوصف عمر بالعبقرية ،إذا نظرنا إلى أعماله، ويوصف بها إذا نظرنا إلى تكوينه الذي جعله مستعدا لتلك الأعمال، مضطلعا بتلك القدرة ...إلا أن عمر كان رجلا ممتازا بعمله ممتازا بتكوينه ،وكان وفاء شرط الامتياز والتفرد في عرق الأقدمين والمحدثين، من المؤمنين بدينه وغير المؤمنين إذا وصفته للأقدمين الذين يقيسون العبقرية بالفراسة والخبرة عرفوا من صفته أن الذي يوصف لهم رجل ممتاز أو رجل ينسج وحده ،وإذا وصفته للمحدثين الذين يقيسون العبقرية بالعلم أو مشاهدات العلماء عرفوا من تلك الصفة أنه رجل ممتاز أو رجل موهوب"[1].

وإذا ذكرنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فإنه سرعان ما نتذكر أنه شخصية مهيبة،وتتركز هيبته بصفة خاصة في قوة نفسه قبل تركزها في قوة جسده، فالهيبة منبعثة من الباطن قبل المظهر ، وبالرغم من أننا لا نستطيع أن ننكر قوته الجسدية -كما روي لنا-التي لا تقل هيبة عن القوة النفسية ، بل إن هذا التعلق والتوافق بين القوتين-بين داخله وخارجه- إنما في ذلك دعامة لعبقريته وعظمته، يقول العقاد واصفا تلك الهبة:"وقد كان الذين يعرفون عمر أهيب له من الذين يجهلونه.....فهي هيبة من قوة النفس قبل أن تكون من قوة الجسد، إلا أنه مع هذا كان في منظر الجسد رائعا يهول من يراه، ولا يذهب الخوف منه إلا الثقة بعدله وتقواه ،كان طويلا بائن الطول يرى ماشيا كأنه اركب، جسيما صلبا يصرع الأقوياء، ويروض الفرس بغير ركاب، ويتكلم فيسمع السامع منه ,وفاق ما رأى من نفاذ قول وفصل خطاب...وكان أعسر يسرا يعمل بكلتا يديه، وكان أصلع خفيف العارضين، وكان كما وصفه غلامه وقد سأله بلال: كيف تجدون عمر؟ فقال: خير الناس، إلا أنه إذا غضب فهو أمر عظيم"[2].

[1] المصدر السابق، ص389

[2] المصدر نفسه، ص390، 391، 392

إلى أن الصورة النفسية كانت -في أغلب الأحيان- متوافقة ومتجاوبة مع الصورة الجسدية في القوة والصلابة والصرامة.

وهذا التوافق والتلازم يدعونا إلى التصريح بأن هذه الشخصية عبقرية حقا، غابت عنا وتركت النهج والأثر المرسوم بوقوفه على خدمة الناس وقهر الظلم في ضوء معالم الدين الإسلامي،فلقد امتلك الفاروق هيبة عظيمة ,ما يؤكد ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يرعى تلك الهيبة لما لها من أثر سام في نصر الحق وهزم الباطل، ونشر الخير وبعث الهيبة في نفوس أهل البغي والبهتان[1].

وإذا فصلنا أكثر في هذا التوافق النفسي الجسدي، توصلنا إلى أن ناقدنا قد استمد ذلك واستنتجه من آراء العالم الإيطالي "لومبروزو" في سبيل الدلالة على العبقرية، بتحديد عدة علامات تنبهنا إلى الصفات النفسية والجسدية مثل: طول القامة.والعمل بكلتا اليدين وغزارة الشعر أو نزارته وجيشان الشعور وفرط الحس، وغرابة الاستجابة للطوارئ والولع بعلم خفايا الأسرار, كأن يظن الشخص فيصيب والفراسة وهي التفاؤل والشعور عن بعد لما يسمى عند علماء النفس ب"التلباثي"[2].

و لم يقف عند هذا الحد ،بل حاول تقديم إثبات لتلك العلامات في شخصية عمر، للدلالة على عبقرية فسبق وأن ذكرنا البعض من تلك الميزات (العلامات) كطول القامة، ونزارة شعر الرأس، والقوة النفسية والجسدية ،لكن هذه الشخصية رغم ذلك كانت تنهار أمام الأمور الجليلة لشدة تأثره ،وبوجه أخص حين يكون بين يدي الله متخشعا .كما أنه يتميز بفرط الحس ووفرة شعوره، التي منحته قدرة التمييز بين بعض المذوقات والشمومات التي يصعب التفريق بينها، يقول العقاد:"وكان سريع البكاء إذا جاشت نفسه بالخشوع بين يدي الله، وأثر البكاء في صفحتي وجهه

[1] ينظر:عباس محمود العقاد,عبقرية عمر، ص390

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص391-394

حيث كان يشاهد فيهما خطاف أسودان، ومن فرط حسه وتوفر شعوره أنه كان يميز بين بعض المذوقات والمشمومات التي لا يسهل التمييز بينها"[1].

وما يلفت النظر في سريرة عمر النفسية ويثير الاهتمام بهذه العبقرية من الناحية الباطنية، هو تلك العظمة الداخلية، التي تتجلى في قدرته على الاستكناه, والاستنباط, والتوقع, والمكاشفة .هذه العظمة جلية بوضوح في هبة نفسية متعلقة تعلق وثيقا بالفاروق ،ألا وهي "الفراسة" وما يتعلق بها من غيرها من هبات نفسية أخرى كالرؤية أو المكاشفة ،ولعل كل صفة من هذه الصفات النفسية العظيمة لها شواهد مروية عن هذه الشخصية في الجاهلية وفي فترة الإسلام، حيث استدل بها العقاد –وإن كان الكثير منها مبالغ في نظر العقاد- على أساس أنها توحي إلى قدرة استنباط الفاروق للملامح ومعرفة أسرارها بالنظرة العارضة أو الثاقبة والظن الصائب، وكشف المستتر، والمعاني الباطنية منها:" أنه كان جالسا فمر به رجل جميل فقال له ما معناه أحسبه كان كاهنهم في الجاهنية....فكان كذلك..."[2] فتبقى إذن هذه الفراسة وجه من وجوه استكناه الغيب، واستنباط الأسرار بالنظر الثاقب، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن تكون هذه القدرة العظيمة (الفراسة) صفة من صفات العبقرية التي تكشف عن الخفي وتستكنه الباطن ،وتومئ إلى المستتر ، وتستنطق المعاني.

وما يجب التنبه إليه أن ناقدنا العقاد ما يهمه من هذه الفراسة هو إحصاء خصال نفسية أخرى متعلقة بها كاستكناه الألفاظ في معرض التفاؤل أو الإنذار، والمعنى المراد من هذا هو استنطاق سر غيبي سواء أكان خيرا أو شرا، نستدل على معرض التفاؤل "أن "عمر" سأل رسولا : ما اسمك؟ قال: قريب، وسأله مرة أخرى: ابن من؟ فقال ابن ظفر، فتفاءل وقال: ظفر قريب إن شاء الله، ولا قوة إلا بالله" أما في معرض الإنذار ثلاثة أو أربعة أسئلة عن مسكنه وموقعه، والرجل

[1] عباس محمود العقاد، عبقرية عمر، ص392

[2] المصدر نفسه، ص393-395

يجيب بما فيه من معنى النار ومرادفاتها حتى استوفاه، فقال عمر بن الخطاب: أدرِك أهلك فقد احترقوا"[1].

بالإضافة إلى هذه الصفات هناك صفة أخرى متعلقة بنفسية عمر، وهي الرؤية البعيدة، تبرز قصة تدل عليها، وتوحي إلى ما يسمى في علم النفس ب"الشعور البعيد" أي "التلباثي " "TELEpathy". وهي قصة سارية التي لا يرى العقاد مانعا –على ما فيها من مبالغة– من إيرادها شاهدا على هذه القدرة النفسية، وهي واردة أيضا عند علماء النفس، والواجب علينا ذكر القصة كاملة للدلالة على هذا المنحى النفسي الصريح في دراسة عبقرية عمر وقدراته الباطنية ، يقول العقاد:"على أن المكاشفة أو الرؤية "Vision" كما يسميها النفسانيون ،إنما تظهر بأجلى وأعجب من هذا بكثير في قصة سارية....وهي مما يلحقه أولئك النفسانيون بهبة "التلباثي" "TELEpathy" أو الشعور البعيد،إذ كان عمر يخطب خطبة الجمعة ,فالتفت من الخطبة ونادى :"يا سارية بن حصن الجبل....الجبل ومن استرعى الذئب ظلم" فلم يفهم السامعون مراده، وبعد الصلاة سأله علي رضي الله عنه: ما هذا الذي ناديت به؟...فقال: وقع في خلدي أن المشركين هزموا إخواننا وركبوا أكتافهم وأنهم يمرون بجبل، فإن عدلوا إليه قاتلوا من وجدوه وظفروا ،وإن جاوزوه هلكوا ،فخرج من هذا الكلام ،وجاء البشير بعد شهر، فذكر أنهم سمعوا في ذلك اليوم وتلك الساعة حتى جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر يقول: يا سارية ابن حصن، الجبل ،الجبل، فعدلنا ففتح الله علينا"[2].

وما يقصده العقاد من وراء سرده لهذه القصة التاريخية الإسلامية ؛هو تأكيد وبيان مدى شهرة الفاروق بين معاصريه بهباته الداخلية وخصاله النفسية ؛المشيرة إلى امتيازه عن غيره وعظمة موهبته الكامنة في الكشف عن الأسرار الغيبية؛ إما بالفرساة أو الظن الصادق أو النظر البعيد,
إذ تبقى هذه الهبات من صفات العبقري في نظر علماء العصر، حيث تمثل الشخصية العمرية شخصية نادرة في أعمالها وأخلاقها بين الأقدمين والمحدثين.

[1] المصدر السابق، ص394-395

[2] ينظر: عباس محمود العقاد، عبقرية عمر، ص395

جلي بالذكر أن عمر الفاروق يمتلك صفات أخرى تتصل بخلائقه الكبرى: كالعمل، والغيرة على الشرف، والإيمان والنخوة الدينية، فهي صفات متكاملة في شخصيته تحمل طابع البطولة. وعلى حد تعبير العقاد هي واضحة ومشهورة فيه، بعضها وراثي من جانب أهله، وبعضها فطري يتصل بتكوينه الشخصي وقوته الفردية، وبعضها مكتسب من بيئته وتعاليم دينه[1].

ولعل صفة العدل –على سبيل المثال- هي صفة تميزه عن جميع خلائقه ويرجع فضل امتيازه بذلك إلى عدة أسباب؛ كوراثته القضاء من قبيلته وآبائه، ووراثته العدل من آله بني عدي - خصوصا- إذ أنهم ظلموا من طرف أقربائهم بني عبد شمس ،فعرفوا بعد ذلك بمقت الظلم، وتأصلهم بصفة العدل. دون أن ننسى أن سبب ترسخ هذه الخصلة الشريفة في عمر رضي الله عنه، هو قوته العظيمة واستقامته الدينية، وتكوين طبعه الخاص[2].

وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن العقاد فعلا أبدع كتابة هذه السيرة على صور نفسية جسدية كما أسس لها في مقدمة الكتاب، لبيان قيمة عبقرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه,وتجليات عظمته في الظواهر الباطنية ...والروايات والترجمات عن عمر توضح لنا مدى عبقريته وعظمته دون التوثيق له نفسيا، هذا الأخير ما سطره العقاد، حيث ابتعد عن المعنى الجوهري لفن السيرة ، وسار في نهج المظاهر النفسية.

مفتاح شخصيته:

كلما تحدثنا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فإنه سرعان ما يتبادر إلى أذهاننا صفة العدل المعروف بها، وعلى الرغم من ذلك ،فإن كاتب السيرة لا يعد هذه الصفة مفتاحا لشخصيته,إنما يرى أعم وأقوى من ذلك، ألا وهي "طبيعة الجندي" فهو يراها السمة الغالبة في هذه الشخصية العظيمة، والمقصود بالمفتاح –في مفهوم العقاد- تلك الأداة الصغيرة الميسرة لفهم وتفسير الشخصية، والنفاذ إلى سريرتها ،والوصول إلى بواطنها، ولا يرى ناقدنا صعوبة في إيجاد مفتاح لهذه العبقرية ،لأنها عظيمة غير منقوصة أو هزيلة ،حتى يحار في البحث عن مفتاحها ،بل

[1] ينظر:المصدر السابق، ص(396-399)

[2] ينظر: عباس محمود العقاد ، عبقرية عمر، ص400 و 431

كانت مكتملة المزايا، قريبة المفتاح مقارنة بغيرها من الشخصيات ،وبهذا المفتاح فإنه يقارب الدراسات السيكولوجية وتسمى في علم النفس "Le Trait dominent" أي "السمة الغالبة"[1].

ارتأى العقاد بهذه الأداة التعبير عن سلوك الشخصية والإجمال عن كل طبائعها وأفكارها وتصرفاتها ،التي تميزه بين العظماء، حتى في الإيمان بوصفه الصفة المؤثرة في شخصيته، وهنا نبحث عن "مفتاح الشخصية" لنعرف به الفاروق بين الإيمان في طبيعة عمر، وبين الإيمان في طبائع العديد من الخصائص والصفات الأصيلة، جعلت من عمر جنديا كامل الجندية طوال حياته ،ألا وهي : الشجاعة، الخشونة، الغيرة على الشرف، الصراحة، تقدير الواجب، الإيمان بالحق، وحب العمل في حدود المسؤوليات.

ولكل صفة من هذه الصفات خصائص ثانوية، أو بالأحرى صفات فرعية، توحي بقوة التأصل وتدل على سمت عسكري مفطور[2].

وعلى سبيل المثال إذا عمقنا النظر في مبدأ "النظام" فإنه يتبين لنا أنه خلق أصيل بالفطرة في عمر، من ذلك أنه كان يدعوا إلى تسوية الصفوف قبل بدء الصلاة، كما كان يترل درجة من سلم المنبر مراعاة للرتبة، ونلتمس أن كل الصفات نابعة من أعماق نفسه تستقطب القلوب والعيون معا.

وكلها متعلقة ومجتمعه تدل على طبيعة الجندي المفطورة، الأصيلة في طبعه، هذا هو مفتاح شخصيته الصادق والأصدق لكرمه, وعدله,وشجاعته،وجهاده،ونخوته، ومسؤوليته....فكل خصلة تكمل الأخرى، واتساقهم مع بعضهم البعض يكمل طبيعة الجندية بأصولها وفروعها .يقول العقاد:"أما عمر بن الخطاب فقد كانت له طبيعة الجندي ظاهرة باطنة، تبادر القلوب كما تبادر الأنظار ،تلازمه كأنها عضو من أعضائه....فهذه السمة تامة في الفاروق ،شاملة متكاملة، ونادرا ما تتم بهذا الشكل في رجل واحد إلا أن يكون كعمر في أصالة الطبع، ونظامه، وإنصافه، وخدمة

[1] ينظر: زين الدين مختاري، دكتوراه: الاتجاه النفسي في فن السيرة عند عباس محمود العقاد، ص272

[2] ينظر:عباس محمود العقاد: عبقرية عمر، ص434

غيره....وذلك هو الجندي في وصفه المثالي.ذلك هو المفتاح الصادق، الصريح، الذي لا نعلم مفتاحا أوفى وأشمل منه لخلائق هذا الصحابي العادل الكريم"[1].

وجملة القول أن العقاد قد أسهم في هذه السيرة بتوضيح صورة الصحابي الجليل عمر بن الخطاب بملامحها النفسية والجسدية، الدالة على هبات العظمة والعبقرية، كامتيازه بالقدرات الداخلية المتبلورة في مكاشفة الأسرار عن طريق الفراسة، والشعور البعيد أما الصفة أو الأداة التي تتيح لنا فرصة التعرف على هذه الشخصية ،وتميزها عن غيرها من الشخصيات هي "طبيعة الجندي"؛ الطبيعة العسكرية في صفتها الصادقة بعدِها –كما قلنا- مفتاحا لشخصية الفاروق، بما تحتويه من خصائص أصيلة تدل على العمق والأصالة، وعلى سمت عسكري مفطور على النظام، وما يمكن التصريح به هو أن كاتب السيرة ،ظهر بشكل محلل نفسي أكثر منه ناقدا، حاضر ببراعة حدسه، ويقظة ذهنه، حيث سطر لعمر مواقف نفسية اعتمادا على دلائل ذاتية للفاروق متصلة بتكوينه النفسي والخلقي والجسدي، وهذا التحليل جعل من هذه الشخصية أقرب إلى الخوارق منها إلى البشر، كما برع في نسج سيرة ليست كباقي السير ،بصفتها دراسة تحليلية نفسية .

[1] المصدر نفسه ، ص445-449

خاتمة

من خلال رحلتنا هاته تعرفنا على تيار نقدي بارز، كان من رواده عباس محمود العقاد، حامل لواء الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث المتبلور بوجه خاص في دراسته لعبقرية عمر نستنتج ما يلي:

أولا: أن صلة علم النفس بالأدب والنقد صلة وثيقة ،بما أن النفس لها علاقة بالأدب وهي ذات أصول قديمة، ظهرت بشكل خفيف في تراثنا العربي ،وتطورت بعد ذلك عند الغرب بنشوء علم النفس الذي يتمحص فيما تحمله النفس من أحاسيس....ليتم إسقاطه على الأدب ،فأصبح معروفا ب "علم نفس الأدب" ،كما أدركنا أن العقاد من رواد الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث بامتياز.

ثانيا: أردنا أن نتعرف على المفاهيم النقدية التي أتى بها العقاد من الوجهة النفسية، قبل الخوض في صميم الدراسة، فوجدناه قدم مفهوما مخالفا لسابقيه ،حيث جعل من الشعر تعبيرا عن المشاعر والعواطف ،كما عرفه أنه ترجمان عن مكبوتات المبدع، وعرف ذلك عنده ب"شعر الشخصية", إذ أولى العناية الكبرى للشعر المستجيب لدواعي النفس الإنسانية ،وأشار إلى اختلاف النظم بين الشعراء لاختلاف الشخصيات الناظمة من الناحية النفسية ،وفي رأينا بالغ في هذا الأمر –نوعا ما- فالشعراء أحيانا يحاولون إخفاء حقيقة شخصيتهم ,وأيضا ليس كل عمل فني جميل من ورائه نفسا جميلة، فهناك من تكون نفسيته محطمة ويظهر مادحا مبتهجا في إبداعه.

ثالثا:دراسته للشخصية الأدبية وتحليلها من الوجهة السيكولوجية، إذ نظر إلى العمل الأدبي في علاقته بمبدعه، وبمحيطه وتيارات عصره،وتوضح ذلك في معالجته لعدة شخصيات.

رابعا: نقده للشعراء والعظماء والعباقرة، فلم يترك ميدانا إلا وأخذ نموذجا عنه، فراح يكتب عن تلك الشخصيات متأثرا بمعالم علم النفس ؛إذ نقد الشخصية ضمن دراسات تطبيقية من الناحية النفسية في إطار نقدي تاريخي. ويمكن القول أنه أسرف في نقده لأبي نواس واستنباطه أنه مريض، فليس كل مبدع ماجن هو شاذ.

خامسا: أخذنا عبقرية عمر كنموذج تطبيقي يمثل المظاهر الاجتماعية، الإسلامية، التاريخية، مستنبطا –أي العقاد– صور نفسية جسدية كترجمان عن شخصيته, ومستنتجا أيضا مفتاحا يفسر تلك الشخصية (طبيعة الجندي) كمصطلح –أي مفتاح الشخصية– مأخوذ من علم النفس، محاولا تفسيرها في ضوء المنحى النفسي، ومنطلقا في ذلك من نزعاته وتصرفاته وظروفه وأقواله.

وهذا يعني أنه سطر مبدأ عاما للكتابة عن هذا العبقري وباقي العبقريات ألا وهو اتباع الاتجاه السيكوسوماتي واستنباط مفتاحا لتحليل هذه الشخصية الفذة....لكن نلتمس مبالغة لأنه تم إلصاق مصطلحات علمية–تخص علم النفس– بشخصية إسلامية، مما يؤدي إلى نتائج نسبية بما أن علم النفس نتائجه غير يقينية لازالت في ظل فرضيات ،أضف إلى ذلك يمكننا القول أن هذه "العبقرية العمرية" سيرة وليست بسيرة، لأن عصارة هذه الدراسة العقادية هو أنه يكتب سيرة لعمر حين يعنى بالوقائع والحوادث، ولكن هذه السيرة تأخذ منحى آخر حين تتجه بالحادث التاريخي إلى غاية نفسية (استمداده منها صور نفسية جسدية واستخلاص مفتاح الشخصية أو ما يدعى بالسمة الغالبة) وبالتالي تسقط قيمة ذلك الحادث، لأنه لم يكن مقصودا لذاته، وإنما أوتي به لخدمة مزايا نفسية.

وفي الحقيقة تبقى هذه السيرة "عبقرية عمر" محل قبول ورفض، لأنها تحمل وجهات نظر كاتبها وفرضيات حدسية في ظل عرض الأحداث والظروف التاريخية لعمر، فنجده تارة كاتب وناقد متمكن ,وتارة أخرى محلل نفسي بامتياز.

قائمة
المصادر والمراجع

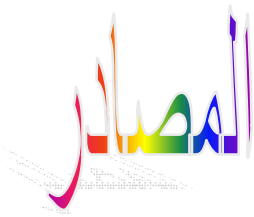
المصادر

***عباس محمود العقاد:**

1. أبو العلاء المجموعة الكاملة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، المجلد 15، ط1، 1980.
2. أبو نواس:الحسن بن هانئ,المكتبة العصرية ,صيدا,بيروت,لبنان,د.ط,د.ت.
3. الإمام محمد عبده، المجموعة الكاملة، دار الكتاب اللبناني ،بيروت، المجلد 17، ط1، 1980.
4. خلاصة اليومية والشذور ،نهضة مصر، د،ط، 1990.
5. ديوان العقاد، ج1، منشورات المكتبة العصرية،بيروت،لبنان، د،ط،1972.
6. ساعات بين الكتب ،دار الكتاب العربي ،بيروت، لبنان، ط3، 1969.
7. سعد زغلول، المجموعة الكاملة، دار الكتاب اللبناني، بيروت،ط1، 1980.
8. شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة، د.ط، 1950.
9. عبقرية الصديق ،المجموعة الكاملة، دار الكتاب اللبناني،بيروت، المجلد1، ط1، 1984.
10. عبقرية عمر، المجموعة الكاملة ،دار الكتاب اللبناني، بيروت، المجلد 1، ط1984،1 .
11. عبقرية محمد، المجموعة الكاملة ،دار الكتاب اللبناني، بيروت، المجلد1، ط1، 1984.
12. مطالعات في الكتب والحياة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1966.
13. مقدمة ديوان وحي الأربعين،الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1973.
14. يوميـــات ،ج2، دار المعـــارف مصر، ط2، 1964.

المراجع

1. أبو الفرج ابن الجوزي،مناقب أمير المؤمنين، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 2001.
2. أبو محمد بن قتيبة، الشعر والشعراء ،ج1، دار المعارف، القاهرة، د.ط. 1982.
3. أحمد حيدوش، الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط.د.ت.
4. أندرسون أمبرث أنريك، مناهج النقد الأدبي، ترجمة:الطاهر أحمد مكي، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ط، 1991.
5. جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء، دار الفجر للتراث، القاهرة، د.ط، 1994.
6. حافظ بك إبراهيم،عمر: مناقبه وأخلاقه أو عمرية حافظ، مطبعة الصباح، د.ط.د.ت.
7. حسن الحاج حسن النقد الأدبي في آثار أعلامه، المؤسسةالجامعية للنشر، ط1، 1416- 1996.
8. زين الدين مختاري ،المدخل إلى نظرية النقد النفسي: سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد نموذجا ،اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1998.
9. سامي الدروبي، علم النفس والأدب،دار المعـــارف، القاهرة، ط2، د.ت.
10. ستانلي هايمن، النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، ج1، ترجمة: إحسان عباس، محمد يوسف نجم، دار فرنكلين، د.ط.د.ت.
11. سيد قطي، كتب وشخصيات ،دار الشروق،ط3، 1983.
12. سيد قطب، النقد الأدبي:أصوله ومناهجه، دار الشروق، ط8، 2003.
13. صالح هويدي، النقد الأدبي الحديث:قضاياه ومناهجه ،منشورات جامعة السابع من أبريل، ط1، 1426.

14. صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1417.

15. عبد العزيز المقالح: عمالقة عند مطلع القرن، دار الآداب، بيروت، ط2، 1988.

16. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة ،دار المدني، جدة، ط1، 1991.

17. عز الدين إسماعيل :الأسس الجمالية في النقد العربي: عرض وتفسير ،دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، 1412- 1992.

18. عز الدين إسماعيل: التفسير النفسي للأدب، مكتبة غريب للنشر، الفجالة ،القاهرة، ط4، د.ت.

19. عكاشة شايف، اتجاهات النقد المعاصر في مصر، ديوان المطبوعات الجزائرية، د.ط، 1985.

20. فاروق العمراني، تطور النظرية النقدية عند محمد مندور، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ط1، 1988.

21. القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصوصه، المكتبة العصرية، الدار النموذجية،حيدا، بيروت، ط1، 1427-2006.

22. محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري:تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل، دار المعارف، د،د،ط،ت.

23. محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، دار الفكر، بيروت، د.ط.1405.

24. محمد زكي العشماوي، أعلام الأدب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنية: الشعر، المسرح، القصة، النقد الأدبي، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2005.

25. محمد مصايف، جماعة الديوان في النقد ،نشر البحث، قسنطينة، الجزائر، د.ط، 1974.

26. محمد مندور، النقد والنقاد المعاصرون، دار النهضة، الفجالة، القاهرة، د.ط.د.ت.

27. محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، الخلفاء الراشدون، المكتب الإسلامي، ط8، 2000.

***الرسائل الجامعية:**

- زين الدين مختاري ،رسالة دكتوراه دولة: الاتجاه النفسي في فن السيرة عند عباس محمود العقاد،جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان، 1997.

الملخص:

اتبع العقاد المنحى النفسي في دراسته العديد من الشخصيات ، من بينها تحليله لشخصية عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– فتوصلنا إلى أن هذه الدراسة تقوم على مقومين نفسيين هما: رسم الصورة النفسية الجسدية، واستخلاص مفتاح الشخصية ،وهذا يدل على تأثر العقاد بنتائج علم النفس.

الكلمات المفتاحية: المنحى النفسي، مفتاح الشخصية، علم النفس.

Résumé :

AKKad suivi orienté psychologique dans son étude sur un grande nombre de caractéres, parmi eux l'analyse de la personnalité d'omar bin al-Khattab nous avons conclu que cette étude est basée sur deux évaluateurs psychiatique : Dessiner une image mental et physique et extraire la clé personnelle, et cela montre AKKad affecté par les resultats de la psychologie.

Les mots clés : psuchologique orientée, clé personnelle la psychologie.

Summary :

AKKad follow oriented psychological in his study of a large number of characters, among them the analysis of the personality of Omar bin al-Khattab we concluded that this study is based on two psychiatric evaluator : Draw a mental and physical image and extract the personal Key, and this shows AKKad affected by the results of psychology.

Key words : Oriented psychological, personal Key psychology.

الفهـــرس

مقدمة.

مدخل : علاقة علم النفس بالأدب والنقد.....1

الفصل الأول: العقاد والمنحى النفسي.....6

المبحث الأول: مفاهيم نقدية من الوجهة النفسية.....7

- ماهية شعر الشخصية
- دراسة الشخصية

المبحث الثاني: نقد الشخصيات (النقد التاريخي).....23

- نقد الشعراء
- نقد العظماء

الفصل الثاني: مظاهر المنحى النفسي في عبقرية عمر 27

المبحث الأول: الشخصية العمرية 28

- التعريف بعمر
- مكانته الإسلامية العظيمة

المبحث الثاني: المنحى النفسي لعبقرية عمر.....34

- المبدأ العام للمنحى النفسي في دراسة العبقريات
- الصور النفسية لعبقرية عمر

خاتمـــــــــة.....47

قائمـــــة المصـــــادر والمراجـــع.....50

الفهـــــرس.....57